الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

مذكرة مقدَمة للحصول على شهادة الماستر

تخصص: دراسات في تاريخ و حضارة العصر الوسيط

بعنوان

الإمامة من خلال كتاب الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب (ت 329ه -940م)

من تقديم الطالبة :

- ماحي فاطمة

تحت إشراف الأستاذ:

موهوبي نور الدين

السنة الجامعية: 1439/1438 ه - 2016/2017م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

مذكرة نهاية الدراسة للحصول على شهادة الماستر.
تخصص: **دراسات في تاريخ و حضارة العصر الوسيط**

بعنوان :

الإمامة من خلال كتاب الكافي لابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني 329 ه-940 م

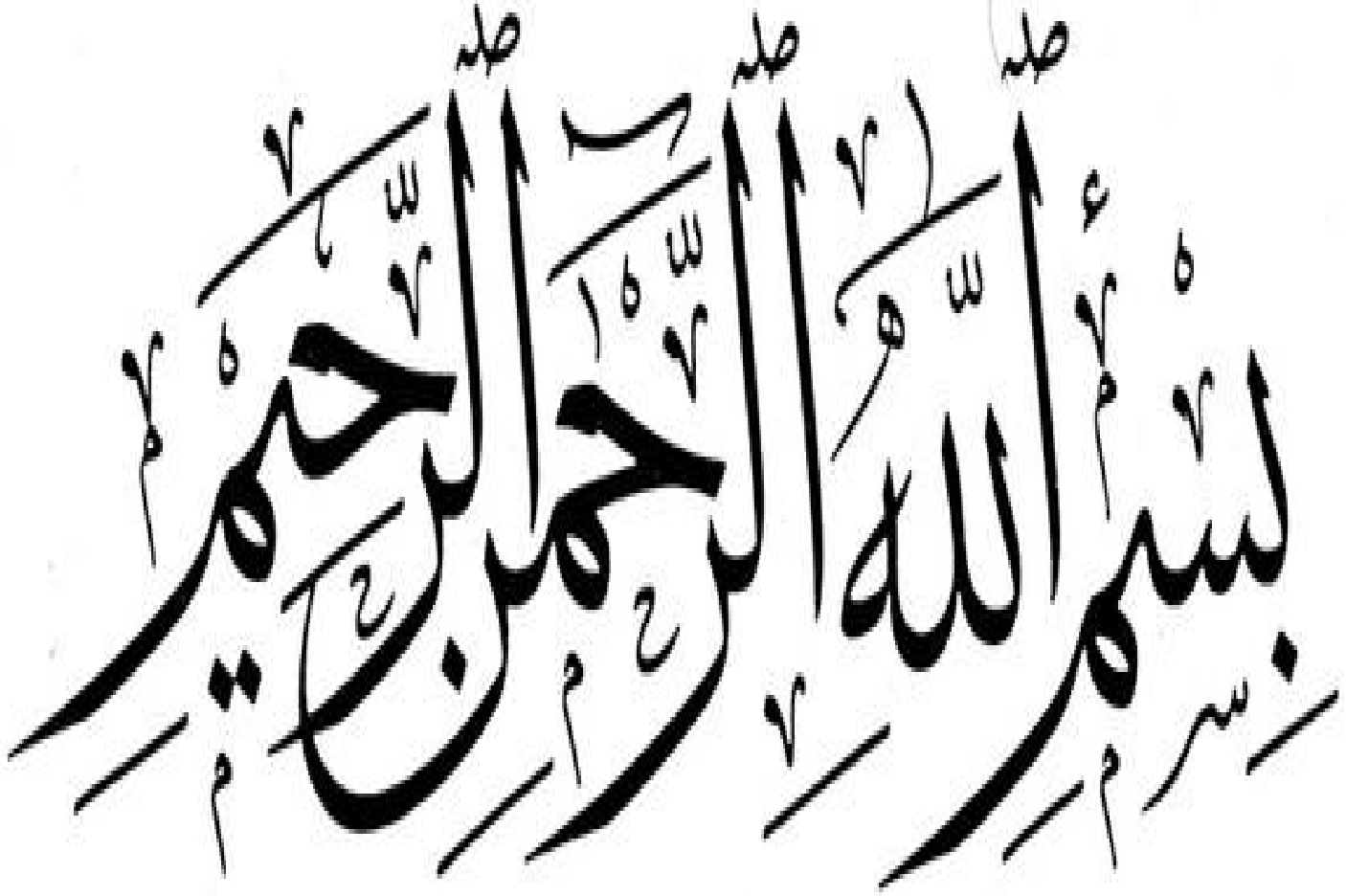
من تقديم الطالبتين:
○ ماحي فاطمة

تحت إشراف الأستاذ:
موهوبي نور الدين

لجنة المناقشة

الأستاذ	.....	رئيسا
الأستاذ	موهوبي نور الدين	مشرفا مقررا
الأستاذة	.....	مناقشا

السنة الجامعية : 1439/1438 ه - 2016/2017


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله أولا وآخرا

يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنَه قام اللَيل حتى تورمت قدماه

فقيل له : أتقوم الليل وقد غفر لك ماتقدَم من ذنبك وما تأخر ؟

قال عليه الصَلاة والسلام " أفلا أكون عبدا شكورا " متَفق عليه

أتقدَم بالشكر الجزيل إلى المشرف على مذكرتي هذه الأستاذ الدكتور

نور الدين موهوبي ، إمتنانا له على مساعدتي في إنجاز هذا العمل

كونه لم يبخل علي بوقته ونصائحه القيمة التي أثرت وثمَنت موضوعي .

قائمة المختصرات

الرمز	دلالته
ت	توفي
تح	تحقيق
د ب ن	دون بلد نشر
د س ن	دون سنة نشر
د ط	دون طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
ع	العدد
ط	طبعة
م	ميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري

إهداء

إلى لحن الحب والعطاء إلى معرفة الحنان والوفاء
إلى من ظلّلتني بدعواتها أينما ذهبت إليها وحدها
أمي الحبيبة
إلى الذي أفنى عمره لتربيتي فكان ومازال سندي
في الحياة إلى الصَدر الحنون الذي غمرني بعطفه
والدي الحبيب أدامهما الله فوق رؤوسنا
إلى زوجي محي الدين الذي ساعدني في كل خطوة
خطوتها ولم يبخل علي بالدَعم والتَشجيع .
إلى من زرعوا الأمل والإرادة في حياتي إلى مبعث
سعادتي
إلى إخوتي الأعزاء : فتحية ، جميلة ،يوسف ،عبد
الغني ، مليكة .
إلى أبناء أختي الأحباء : حمزة ، مريم ، عبد
البارئ .
إلى عائلتي الثانية إلى والدة زوجي وسهيلة ، سجية
، محمد ، فتيحة ، حنان وكل أبنائهم
إلى كل صديقاتي : رفيعة ، فتيحة ، إيمان ع ،أنفال
، مريم ، إيمان ب ،بهية .

مقدمة:

يعتبر موضوع الشيعة من أهم المواضيع التي تطرَق إليها الفكر الإسلامي والسياسي ، وهو من المواضيع التي تثير الجدل إلى يومنا هذا ، مما جعل العلماء والباحثين يلتفون حول موضوع الشيعة من جميع الجوانب ، ورغم المساهمات الكثيرة التي لا تكاد تحصى ولضعف إطلاعنا على جميع الكتابات والآراء بقي الجدل مطروحا حول هذا الموضوع إذ تمَ دراسته من النَاحية الشرعية كفرقة إسلامية ومن النَاحية السياسة كحزب سياسي.

ثمَ إنَ دراسة عقائد الفرق المنتسبة للإسلام تتطلَب منهجا واضحا وخاصة في النَظرة إلى مصادرها لأنها الأساس الأول للدراسة لفهم آرائها ومفاهيمها وأن تتخذ كتابات غيرها عونا للتَدقيق والتَثبيت خاصة عند دراسة فرقة تعتبر من أخطر الفرق المنتسبة للإسلام في القديم والحديث ألا وهي فرقة الإثني عشرية من أجل إثبات وبيان الانحرافات العقدية التي وقع فيها مؤلف أهم مصدر لدى الشيعة الإمامية وهو كتاب الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني .

أسباب اختيار الموضوع :

إنَ سبب اختياري لموضوع الإمامة من خلال أهم مصدر لدى الإمامية يعود إلى دافعين أساسيين هما:

1.دافع ذاتي :والمتمثل في حب الإطلاع والميول إلى التُراث الفكري الإسلامي .

2.دافع علمي موضوعي:يتمثَل في السَعي للوصول إلى إجابات عن تساؤلات فرضت أهميَتها في الميدان والتي لعبت دورا محوريا في التَاريخ الإسلامي العقدي والسياسي.

-الوقوف على أهم المعالم والأحداث التي أفضت إلى ظهور فرقة الإمامية الإثنا عشرية .

-الإطلاع على الأسس والمبادئ الفكرية التي ينبني عليها هذا المذهب.

أهميَة الموضوع : تكمن أهمية هذه الدراسة في :

-بيان أصول وأفكار وعقائد الشيعة الإمامية الإثنا عشرية من خلال كتاب الكافي .

-نصرة النبي صلى الله عليه وسلَم و الدفاع عن دينه ، وعن آل بيته الأطهار وعن الصَحابة الكرام رضوان الله عليهم .

-إحتلال الكليني وكتابه الكافي منزلة كبيرة لدى أتباع مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية تدعو إلى دراسة معمَقة من أجل بيان زيغ وضلال هذا الكتاب وذلك من خلال نقد المؤلف والمؤلَف بالدَلائل والبراهين.

الإشكالية:

تنبني إشكالية الدراسة على مسألة معالجة الشيعة الإمامية لنظرية الإمامة ، فما هي أصول تلك المعالجة؟ وما مدى التَوفيق الحاصل في إثبات نظرية الإمامة عندهم من خلال الكتاب ؟
وإلى أي حد استطاع كتاب الكافي إثبات الإمامة حسب مفهومه ؟ .

دراسة سابقة :

من خلال هذه الدراسة التي قمت بها تمكَنت من الوصول إلى دراسة مهمَة حول الإمامة الشيعية:

-محمَد بن عبد الله العمري ، الكليني وتقريره عقيدة الشيعة الإمامية من خلال كتاب الكافي (دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنَة والجماعة) ، المملكة العربية السعودية ، 1433هـ 2013م.

المنهج المتَبع:

لقد اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي الذي يرصد وينقل ما مضى من وقائع وأحداث ،كما اعتمدت على المنهج التحليلي .

خطة الدراسة :

اعتمدت في هذه الدراسة على خطَة متكونة من مدخل تحدَثت فيه عن أصول التَشيع الأول بذكر العناصر التَالية:مفهوم التَشيع: لغة و اصطلاحا ، آراء حول نشأة التشيع وخصائص التشيع الأول .

في حين تناولت في المبحث الأول المعنون ب : أصول الشيعة الإمامية الإثني عشرية والمتضمن العناصر التالية :

1.تعريف الشيعة الإمامية والمتضمن تعريف الإمامة لغة واصطلاحا و تعريف الشيعة الإمامية

2.عوامل ظهور الشيعة الإمامية

3.الخصائص الشيعية الإمامية الإثني عشرية الفكرية والعقدية والمتضمن:عقيدة الإمامية في الإمامة ، عقيدة الإمامية في الأئمَة ، عقيدة الإمامية في الصَحابة وأمَهات المؤمنين ،عقيدة الإمامية في تحريف القرءان ، عقيدة الإمامية في التَقية ،عقيدة الإمامية في الرجعة ، عقيدة الإمامية في البداء ، عقيدة الإمامية في زواج المتعة ،عقيدة الإمامية في الطَلاق و عقيدة الإمامية في الصلاة .

وثاني هذه المباحث جاء تحت عنوان الكليني وعصره ،وتحت هذه المباحث اندرجت العناصر التالية :

1.مولده ونسبه ،تضمَن العناصر التالية :إسمه ونسبه ، أساتذته وتلامذته ،ألقابه ، وفاته وقبره.

2.إنتاجه العلمي، تضمَن العناصر التَالية:كتاب تعبير الرؤيا ،كتاب الرَد على القرامطة ،كتاب الرَسائل (رسائل الأئمة) ،كتاب الرجال ، كتاب ماقيل في الأئمة من الشعر .

3.خصائص عصر الكليني ، الذي تضمَن العناصر التَالية :الواقع السياسي في عصر الكليني ، الحياة الفكرية في الرَي في عصر الكليني ، المذاهب والفرق الفكرية في الري في عصر الكليني .

وخصَصت المبحث الثَالث لمفهوم الإمامة عند الكليني من خلال الكتاب والذي جاء فيه مايلي :

1.التَعريف بالكتاب ومضمونه العلمي، تضمَن العناصر التَالية :اسم الكتاب وسبب التَسمية ، موضوع الكتاب ، طبعات الكتاب وشروحه ، الحواشي والتعليقات ، ترجمة الكافي ، اختصاراته ومعاجمه وفهارسه ، الدراسات حوله.

2.أركان الإمامة عند الشيعة من خلال كتاب الكافي ، تضمَن مايلي : الإمامة كالنبوَة ،الإمامة من أركان الإسلام ، النص على الأئمَة ، فرض طاعة الإمام .

3. الاستدلالات التاريخية والعقدية للشيعة الإمامية الإثنا عشرية ، ونقد الإدعاءات ، تضمَن العناصر نقد الكاتب ونقد الكتاب .

أهم المصادر: اعتمدت في دراستي على مصادر متنوعة والتي اعتمدت في ترتيبها حسب الأهميَة كالتالي:

1. كتب الفرق: تعتبر من أهم المصادر التي يعتمد أي مؤرخ أو باحث أكاديمي لدراسة المذاهب الإسلامية ، أذكر منها ما يلي :

-كتاب الملل والنحل للشهرستاني أبو الفتح محمَد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد المتوفى سنة (548هـ 1153م) ، ولقد أفادني في هذا الكتاب بمعلومات هامَة تتعلَق بتعريف التَشيُع من حيث الاصطلاح .

-كتاب الفرق بين الفرق وبيان الفرقة النَاجية منهم للبغدادي أبي منصور القاهر بن طاهر بن محمَد توفي سنة (463 هـ 1070م) ولقد أفادني في ظهور التَشيُع وتطوره.

2. القواميس العربية: أذكر منها:

-كتاب لسان العرب ، لابن منظور أبي الفضل جمال الدين الأنصاري الذي توفي سنة (711هـ 1313 م)

-كتاب تاج اللّغة وصحاح العربية ، لابن جماد الجوهري الذي توفي سنة (393هـ 1003م)

ولقد أفادتني هاته القواميس في التَعريف اللَغوي للتَشيُع والشيعة .

3. التَاريخ العام :أهمُها :

-النهاية في غريب الحديث والأثر لابن أثير محمَد بن محمَد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني توفي (630 هـ 1232م) .

-تاريخ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح العباسي ت (282 هـ 895 م) .

ولقد أفادتني الكتب في معرفة عوامل ظهور الشيعة الإمامية .

4. كتب التَراجم :

-رجال النَجاشي ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العبَاس النَجاشي الأسدي الكوفي ت (450هـ1058م) .

-رجال الطوسي للطوسي محمَد بن الحسن علي أبو جعفر ت(460 هـ 1067م).

ولقد أفادتني هذه الكتب في الترجمة لشخصية الكليني .

الصُعوبات:

لا يخلو بحث من صعوبات تلمُ به ولعلَ أهمُها التي واجهتني في هذه الدراسة هو أنَه موضوع متشعب بالمعلومات، وكثير المادَة العلمية مع تباين بل تضارب في الآراء ممَا أخذ مني الكثير من الوقت ما أكتب وما أترك.

أصول التشيع وتطوره :

تعريف الشيعة :

تعريف الشيعة مرتبط أساسا بأطوار نشأتهم، ومراحل التطور العقدي لهم، لأنَ عقائد الشيعة وأفكارها في تغير وتطور مستمر، فالتشيع في العصر الأول غير التَشيع فيما بعد.

1.الشيعة في اللغة :

يعرف إبن منظور (ت 711هـ _1313م) التَشيع في كتابه لسان العرب بقوله "التشيع مقدار من العدد ، كقوله أقمت عنده شهرا أو شيع شهر ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها بعد بدر بشهر أو شيعه , ويقال كان معه مائة رجل أو شيع ذلك ، والشيعة القوم الذين يجتمعون على الأمر وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ، وكل قوم أمرهم واحد يتَبع بعضهم رأي بعض فهم شيع" .[1]

وأصل الشيعة الفرقة من الناس على حدة ، وكل من عاون الناس وتحزَب فهو شيعة ، ويقع على الواحد و الاثنين والجمع والمذكر والمؤنَث بلفظ واحد ، وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولَى عليا وأهل بيته ، فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنَه منهم ، وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم وأصل ذلك من المشايعة ، وهي المطاوعة والمتابعة .[2]

وشاع يشيع شيعا وشيوعا ومشاعا ومنهم شائع ومشاع ، وشيعة الرجل بالكسر أتباعه وأنصاره ، والفرقة على حدة ، و شاعكم السَلام أي تبعكم السَلام .[3]

و الشيع الفرق من الناس ، وشيَعت الرَجل على الأمر تشييعا إذا أعنته عليه ، وفلان من شيعة فلان أي ممَن يرى رأيه ، والجمع أشياع [4] ، وشاع الشيء يشيع مشاعا وشيعوعة فهو شائع إذا

---

[1] ابي الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، ج 8 ،ط 1،دار النشر،لبنان،2000م،ص ص176 177.

[2] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ،**تاج العروس من جواهر القاموس** ، تح نواف الجراح ،ط1،دار الابحاث ،الجزائر ،ص884.

3 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، **القاموس المحيط** ،تح محمد نعيم العرقسوسي ،ط 8،مؤسسة الرسالة ،1462هـ 2005م،لبنان ،ص735.

[4] محمد بن الحسن بن دريد،**جمهرة اللغة** ،تح منير بعلبكي ،ج3،ط1 ،دار العلم للملايين ،د ب ن،1987 م،ص63.

ظهر وتفرّق ، والشيعة أنصار الرَجل وأتباعه ، وكلُ قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة والجماعة شيع وأشياع .[1]

وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره يقال شايعه كما يقال والاه من الولي ، قال الله تعالى { فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ }[2]،وقال أيضا {وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ} [3]فلفظ الشيعة في الآية الأولى تعني القوم وفي الآية الثانية تعني الأتباع الذين يوافقون على الرأي والمنهج ويشاركون فيهما ، وتشيع الرَجل إذا إدَعى دعوى الشيعة وتشايع القوم من الشيعة ، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم فهم شيع [4].

فالشيعة تطلق على الجماعة ويراد بها الفرقة من الناس وتطلق على الأفراد بمعنى الأنصار والصَحب والأتباع والأعوان وتطلق على المفرد والمثنى والجمع وتطلق أيضا على المذكَر والمؤنَث بلفظ واحد ومعنى واحد .

1.الشيعة في الاصطلاح :

نص علماء اللُغة وعلماء المقالات في كتبهم أنَ المدلول الاصطلاحي للشيعة أخصُ من المدلول اللُغوي وهو مرتبط أساسا بأطوار نشأتهم ومراحل التَطور العقدي لهم لأنَ عقائد الشيعة وأفكارها كانت في تغيُر وتطوُر مستمر فالتَشيُع في العصر الأول غير التَشيع فيما بعد .

قال أبي منصور الأزهري (ت 370هـ -981م) "والشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي محمَد صلى الله عليه وسلَم ويوالونهم". [5]

---

1 أبو منصور الأزهري ،**تهذيب اللغة** ،تح عبد الحليم النَجار ،ج3 ، د ط ،الدار المصرية، مصر، د س ن ، ص ص 735،736.

[2] **القرآن الكريم** ،رواية ورش ،عن نافع ،ط1 ،اليمامة للطباعة والنشر 2011م ، سورة القصص ،الآية 15 .

[3] سورة الصافات ، الآية 83 .

4إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ 1003م)،**تاج اللغة وصحاح العربية** ،تح أحمد عبد العزيز عطار ،ج3 ، ط4 ،دار العلم للملايين ، 1990م ،ص 1240.

[5] الأزهري ،المصدر السابق ، ج3 ، ص 61.

وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا[1] و أهل بيته حتَى صار اسما خاصًا بهم فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم في مذهب الشيعة كذا أي عندهم .[2]

وقال الأشعري "وإنما قيل لهم شيعة لأنهم شايعو عليا رضوان الله عليه ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلَم ".[3]

وقال الشهرستاني " الشيعة هم الذين شايعو عليا رضي الله عنه على وجه الخصوص و قالوا بإمامته وخلافته نصًا ووصيَة إمَا جليا وإمَا خفيا و اعتقدوا أنَ الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية منه ".[4]

وقيل " ومن وافق الشيعة في أنَ عليا أفضل النَاس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحقَهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي وإن خالفهم فيما ذكرنا سابقا ليس شيعيا ".[5]

وقد غلب هذا الاسم على كل من يزعم انَه يتولَى علي رضي الله عنه ، و أهل بيته حتَى صار اسما خاصًا فإذا قيل فلان من الشيعة عرف انَه منهم وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم.[6]

---

1 **علي بن أبي طالب** :عبد المناف بن عبد المطَلب و اسمه شيبة بني هاشم ، واسمه عمرو وابن عبد مناف ، ويكنى علي أبا الحسن ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وكان له من الولد اثنين الحسن والحسين وهو أول من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهد صبيحة يوم الجمعة وهو خارج إلى الصلاة في السابع عشر من رمضان وله ستين سنة ودفن بالكوفة في قصر الإمارة عند المسجد الجامع ، انظر أنظر محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230 هـ) ، **الطَبقات الكبرى** ، تح د.علي محمد عمر ،ج 4 ، ط1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1421 هـ 2001 م ، ص 171 وما بعدها .

2 ابن منظور ،المصدر السابق ، ج8 ص 189.

3 أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ،**مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين** ،تح محمد محي الدين عبد الحميد ، ج 1 ،د ط ، المكتبة العصرية ، لبنان 1411 هـ 1990 ، ص 65.

4 أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ،**الملل والنحل** ، تح أمير علي مهنا، علي حسن فاعود ، ج6 ، ط3 ،دار المعرفة لبنان ، 1414هـ 1993 م ص 146.

5 أبن حزم الظاهري ،**الفصل في الملل والأهواء والنحل** ،تح محمَد إبراهيم نصر الدين عبد الرحمان عميرة ، ج2 ، ط2 ، دار الجيل ، لبنان ،1412 هـ 1992 م ص 107.

6 محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير (ت 630هـ1932م)، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، تح علي بن حسن بن عبد الرحمان الحلبي ،ط1 ، دار ابن الجوزي ، د ب ن ، د س ن ،ص 501 .

ويطلق لفظ الشيعة في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والَسلف على أتباع علي وبنيه رضي الله عنه ، ومذهبهم جميعا متَفقين عليه أنَ الإمامة ليست من المصالح العامَة التي تفوض إلى نظر الأمة ويتبيَن القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام ولا يجوز لنبي إغفاله ولا تفويضه إلى الأمَة بل يجب عليه تعيين الإمامة لهم ، ويكون معصوما من الكبائر والصَغائر وأنَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الذي عيَنه الرسول صلى الله عليه وسلم .[1]

وهناك من يرى أنَ تسمية الشيعة لم تكن ترتبط بالإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه خاصَة في حياته ، فقد كان هناك شيعة لأبي بكر[2] و عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ومعاوية بن أبي سفيان رضوان الله عليهم ، ثمَ كانت هذه التَسمية سيرا مع المدلول اللُغوي مشاعا لكل فئة وحزب يناصر شخصا أو فكرة أو معتقد.[3]

ولقد وردت كلمة الشيعة في عدَة أحاديث مرفوعة عن الرسول صلى الله عليه وسلم جاءت بمعنى الأتباع كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "سيكون له شيعته يتعمَقون في الدين" وفي حديث آخر للرسول صلى الله عليه وسلم "أنت معي وشيعتك في الجنَة ".[4]

وتعريف الشيعة مرتبط أساسا بأطوار نشأتهم ، ومراحل التطور العقدي لهم ، فالتشيع في صدر الإسلام غير التَشيع فيما بعد ، ولهذا كان في العصر الأول لا يسمَى شيعيَا إلاَ من قدَم علي ابن أبي طالب على عثمان بن عفان رضي الله عنهما ولذلك قيل شيعي وعثماني .[5]

---

[1] عمر الفرماوي ، **الخلاف بين الشيعة والسنة** ، ط1 ، مكتبة الايمان ، مصر ، 1427هـ 2005م ، ص 16 .

[2] **أبو بكر الصديق** : عبد الله الصديق ، إسمه في الجاهلية عبد الكعبة سمي بالتصديق لتصديقه النبي ، وقيل أنَ الله تعالى صدَقه ، ولد بعد الفيل بثلاث سنين ، بدأت خلافته 11هـ 632م وإنتهت 13 هـ 634م ، انظر علاء الدين مغلاطي بن قلنج بن عبد الله البكجري الحنفي (ت 762هـ) ،**مختصر تاريخ الخلفاء** ، تح آسيا كليبان علي البارح ، ط 1 ، دار الفجر ، 2001 م ، ص ص 98 99 .

[3] صالح الورداني ، **الحق والحقيقة بين السنة والشيعة** ، ط1 ، كنوز للنشر والتوزيع ،القاهرة ، 2007 م ، ص236 .

4 نور الدين علي بن ابي بكر بن حجر الهيثمي ،(ت 807هـ 1404 م) ، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ،ج9 ، ط2 ، دار الكتاب ، لبنان ، 1967 م ، 176 .

5 ناصر بن عبد الله القفاري ، **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثنا عشرية** ،ج1 ،ط1 ، رسالة دكتراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، د ب ن ، 1414هـ 1993 م ، ص 43.

والشيعة الأولى الذين كانوا على عهد علي ابن أبي طالب يفضلون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، والتشيع يعني المناصرة والمتابعة [1] ، ولكن فيما بعد تغيَر التشيع وأصبحت الشيعة شيعا وصار التَشيع قناعا يتستَر به كل من أراد الكيد للإسلام والمسلمين [2]

آراء حول نشأة التشيع :

ليس هناك من نقطة بدء تاريخية متفق عليها بين الباحثين بصدد نشأة التَشيع ،بمثل ما اتفق سائر الفرق كالخوارج والمعتزلة و الأشاعرة مثلا ، ويتفاوت اختلاف الباحثين حيث يمتد إلى فترة تصل إلى نصف قرن بين حياة الرسول صلى الله عليه وسلم واستشهاد الحسين وهناك من يذهب إلى أبعد من ذلك وسأحاول ذكر أهم الآراء في هذا الموضوع :

1.التشيع وجد في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم :

يزعم الشيعة أن الرَسول صلى الله عليه وسلم هو الذي غرس بذرة التَشيع وأن الشيعة ظهرت في عصره وأنَ هناك بعض الصَحابة الذين يتشيَعون لعلي ويوالونه في زمانه صلى الله عليه وسلَم .[3]

و الشيعة هم فرقة علي بن أبي طالب المسمُون بشيعة علي في زمان الرَسول صلى الله عليه وسلم و ما بعده معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته .[4]

وقد نسبت أحاديث إلى الرَسول صلى الله عليه وسلَم كقول " من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله و أدر الحقَ معه كيفما دار "

وقوله "هذا أخي ووصيَتي من بعدي فاسمعوا له وأطيعوه ".

وقوله " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاَ أنَه لانبيَ بعدي ".[5]

---

1 ابي العباس أحمد بن عبد الحليم ، **منهاج السنة النبوية** ،ج 2 ، ط1 ، تح محمد رشاد سالم ، د ب ن ، 1406 هـ 1686 م ، ص 73.

[2]القفاري ، المرجع السابق ، ص43 .

[3]المرجع نفسه ، ص 64.

[4]أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي ، **فرق الشيعة** ، د ط ، مطبعة الدَولة ، تركيا ، د س ن ، تركيا ، 1931 م ، ص 20.

5عبد المنعم حنفي ، **الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية** ، ط 1 ، دار الرشاد ، د ب ن ، 1413 هـ 1993م ص ص 265، 266 .

2.التشيع وجد بعد وفاة الرَسول صلى الله عليه وسلم :

كان المسلمون عند وفاة الرَسول صلى الله عليه وسلم على منهاج واحد في أصول الدين و فروعه غير من أظهر وفاقا وأضمر نفاقا،[1] و أول خلاف ظهر بين المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم هو اختلافهم في الإمامة وذلك أن المسلمين قد اختلفوا فيمن يتولى أمرهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم فأصبح كل فريق يقول بأحقيته بالإمامة من الآخر ، وموضوع الخلافة كان السَبب المباشر لاجتماع المسلمين في سقيفة[2] بني ساعدة .[3]

قال ابن خلدون " إن الشيعة ظهرت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان أهل البيت يرون أنفسهم أحق بالأمر وأن الخلافة لرجالهم دون سواهم من قريش ولما كان جماعة من الصَحابة يتشيعون لعلي ويرون استحقاقه على غيره فلما عدل به إلى سواه تأففوا من ذلك " [4]

3.التَشيع بدأ في حياة عثمان بن عفان رضي الله عنه وبعد موته :

ولي عثمان وبقي اثني عشر عاما وبموته حصل اختلاف وابتدأ أمر الرَوافض والذي بدأ غرس التَشيع هو عبد الله بن سبأ [5].

ويقول أبو زهرة " قامت الشيعة ظاهرة في آخر عصر الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه وقد نمت وترعرعت في عهد علي رضي الله عنه من غير أن يعمل على تنميتها " ،وقال " والذي تولى رعاية هذا المذهب هو عبد الله بن سبا الذي بدأ حركته في أواخر عهد عثمان بن عفان إذ ترأس مجموعة ممَن دخلوا في الإسلام ظاهرا و أضمروا الكفر باطنا فأخذوا يشيعون السوء عن ذي النورين ويذكرون علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخير[6].

---

1 ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، **الفرق بين الفرق و بيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية و آراء كبار أعلامها** ،تح محمد عثمان الخشت، د ط ،مكتبة ابن سينا،مصر د ت ن ،ص 32.

2 **السقيفة** : هي ظلة كانوا يجلسون تحتها ، اجتمع فيها الأنصار لمبايعة سعد بن عبادة والسقيفة كل بناء سقف به ، وأما بنو ساعدة الذين أضيفت لهم السقيفة فهم حي من الأنصار ، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن ساعدة ، أنظر محمد إبراهيم الفيومي ، **الفرق الإسلامية وحق الأمَة السياسي** ، ط 1 ، دار الشروق ، 1419 هـ 1998 م ، ص 36 .

3 احمد محمود صبحي ، **في علم الكلام ،دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين** ،ج3 ،ط3،دار النهضة العربية ،لبنان ،1411هـ 1991م،ص ص 19،20.

4 عبد الرحمان ابن خلدون ،**المقدمة** ،تح عبد الله محمد الدرويش، ج3،ط1،دار يعرب ،1425هـ 2004م،ص 364.

5 القفاري ، المرجع السابق،ص 71.

5 محمد ابو زهرة ،**تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية** ،ج1،د ط ، دار الفكر العربي القاهرة ،د س ن ،ص ص 29-34.

ثمَ إنَ علي لم يتعصَب له أحد قبل مقتل عثمان وقبل النَتائج التي نتجت من مقتله ، وبعد تولية علي ابن أبي طالب أمرة المؤمنين نشأ خلاف بين المسلمين فمنهم من رأى رأي علي وأنصاره ، ومنهم من رأي طلحة والزبير (القصاص من قتلة عثمان) ومنهم من رأى رأي معاوية بن أبي سفيان وأتباعه ، وهنا تحزَب حزبان سياسيان كبيران بين المسلمين ، شيعة علي وشيعة معاوية ، وكل واحد يرى رأيه في تولية الحكم وتدبير أمور المسلمين ، غير أن في هذا الوقت كان دينهما واحد وعقائدهم واحدة[1] .

كما لا ننسى ذكر معركة صفين [2] 37 هـ التي وقعت بين الإمام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وما صاحبها من أحداث وما أعقبها من آثار كمقتل علي والحسن ثمَ الحسين[3]، و كلُ هذا سيتمُ ذكره وبيانه في المطلب الثاني من المبحث الأول .

ويمكن القول أن التَشيع كان تكتُلا إسلاميا ظهرت نزعته أيام النبي صلى الله عليه وسلم وتبلور اتجاهه السياسي بعد قتل عثمان رضي الله عنه و استفحل الاصطلاح الدَال عليه بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه.

خصائص التشيع الأول :

المرحلة الأولى:

إنَ التَشيع عبارة عن حب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل بيته بدون انتقاص أحد من إخوانه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان التشيع بمعنى المناصرة والوقوف إلى جانب علي ابن أبي طالب ليأخذ حقه في الخلافة بعد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ولم ينظر إليهم نظرة الكفَار .

---

[1] إحسان إلهي ظهير ، **الشيعة والتشيع فرق وتاريخ** ،ط 1 ،د ار السلام ، باكستان ، 1415 هـ 1995م ، ص 26.

[2] **صفين** : مابين أعالي العراق وبلاد الشام ، تقع صفين التي خلَدها التاريخ ، وخلدت هي تاريخا ظاهرا في حياة الأمة العربية والخلافة الإسلامية ، وألوان المذاهب الدينية والسياسية التي ولدتها حرب صفين ، وكانت خلال مائة وعشرة أيام ، بلغت فيها الوقائع تسعين وقعة . انظر نصر بن مزاحم المنقري (ت 212 هـ) ، **وقعة صفين** ، تح عبد السلام محمد هارون ، دط ، دار الجيل ، لبنان ، 1990 م ، ص 71 .

[3] الفرماوي ، المرجع السابق ،ص 28.

المرحلة الثانية :

تطوَر التَشيع ولم يقف الأمر عند الميل إلى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه إذ انتقل نقلة أخرى تميزت بتفضيل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه على سائر الصحابة ثم بدأ التشيع بعد ذلك يأخذ جانب التَطرُف والرَفض والغلو في علي رضي الله عنه وطائفة من أهل بيته والطَعن في الصَحابة رضوان الله عليهم وحتى تكفيرهم و التبرؤ منهم وهنا أخذت أفكار ابن سبا تؤتي ثمارها وظهرت التَقية والإمامة والعصمة والرَجعة ... والكثير من المعتقدات سيأتي بيانها وشرحها فيما بعد .

المرحلة الثالثة

تطوَر الغلو في علي رضي الله عنه إلى تأليهه والأئمة من بعده ، و القول بالتناسخ وغير ذلك من عقائد الكفر والإلحاد المتسترة بالتشيع والتي انتهت بعقائد الباطنية الفاسدة [1].

والذي أراه أن الشيعة كفكر وعقيدة لم تولد فجأة بل إنها أخذت طورا زمنيا ومرت بمراحل ...،ولكن طلائع العقيدة الشيعية وأصل أصولها ظهرت على يد السَبئية[2] باعتراف كتب الشيعة التي قالت بأن ابن سبأ أول من شهد بالقول بفرض إمامة علي وأن عليا وصي الله ،وهذه أهم أصول الشيعة وقد وجدت إثر مقتل عثمان[3] بن عفان رضي الله عنه وفي عهد علي رضي الله عنه ولم تكن قد أخذت مكانها في نفوس فرقة معينة معروفة ، ثم إن علي رضي الله عنه حاربها . ولكن ما تلي ذلك من أحداث هيأ جواً صالحا لظهور هذه العقائد وتمثلها في جماعة وذلك كمعركة صفين وحادثة

---

1 ناصر بن عبد الله القفاري ، ناصر بن عبد الكريم العقل ، **الموجز في المذاهب والأديان المعاصرة عرض عقدي وتاريخي ميسر** ، ط 1 ، دار الصميعي ، الرياض ، 1413 هـ 1992 م ، ص ص 122 ، 123 .

2 **السبئية** : هي فرقة من الغلاة وهم أصحاب عبد الله بن سبأ ، وهو أوَل من غلى في علي رضي الله عنه وكان يقال أن علي بن أبي طالب أمر بحرق أصحاب السبئية وقام بنفي عبد الله بن سبأ . انظر عبد المنعم الحنفي ، **موسوعة الفرق والجماعات الإسلامية ، رصد مذهبي لكل الطَوائف الإسلامية من فرق الشيعة والسنة ، منذ أوَل فرقة وهي السبئية وآخر فرقة وهي الإخوان وجماعات الجهاد والتكفير والهجرة وأنصار السنة وحزب الله وغيرها** ، ط 1 ، دار الرشاد ، 1413 هـ ، 1993 م ، ص 241 .

2 **عثمان بن عفان** : بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، يجتمع هو ورسول الله صلى الله عليه وسلَم في عبد مناف يكنى أبا عبد الله ، وهو ذي النورين ، أنظر عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** (ت 630 هـ) تح الشيخ علي محمد معوض ، عادل أحمد عبد الموجود ج3 ، دط ، دار الكتب العلمية لبنان ، د س ن ، ص 578 .

التحكيم التي أعقبتها ومقتل علي والحسن والحسين رضي الله عنهم ...كل هذه الأحداث دفعت القلوب والعواطف إلى التشيع لآل البيت ،وقد استغل ذلك كلُ من أراد هدم الإسلام ... .

المطلب الأول : تعريف الشيعة الإمامية

1.تعريف الإمامة :

تعدُ الإمامة جوهر الفكر السياسي ،وهي من أهم أسباب انقسام الأمة الإسلامية وظهور الفرق والمذاهب المختلفة ، ولعل النَاظر في الخلاف حول الإمامة في بادئ الأمر يجده ينحصر بين النَص و الاختيار ، ففريق من المسلمين يرى بأن الرَسول صلى الله عليه وسلم قد نص على إمامة هذا أو ذاك ، بينما قال آخرون بعدم ثبوت النَص وأنَ الأمر متروك لأهل الحل والعقد من المسلمين يختارون من يشاءون ممن تتوفر فيهم شروط هذا المنصب .

الإمامة لغة:

الإمامة في اللغة مصدر من الفعل أمَ وتقول أمَّهم وأمَم ،وهي الإمامة ، والإمام هو كل ما إئتمَ به من رئيس أو غيره ،والإمامة مشتقة من الفعل الثلاثي أمَم وأتمَ وأمَ القوم تقدَمهم وتعني المقدَم في الشيءوالمقتدى به في أي سبيل و إتباعه في العمل ،والإمام كل ماإءتمَ به قوم كانوا على صراط مستقيم أو ضالين[1]، ويقال أمَه وأمَ به إمامة أي صلَى به إماما ، والإمام الخليفة ، والإمام العالم المقتدى به والإمام من يؤتم به في الصلاة ، وكلمة الإمام تطلق على الذكر والأنثى .[2]

والإئتمام مصدر الإمَة ويقال ائتمَ بالإمام إمَة ،وفلان أحقُ بإمَة هذا المسجد أي بإمامته وإماميته، والنبي صلى الله عليه وسلم إمام الأمة والخليفة إمام الرَعية ، والقرءان إمام المسلمين والإمام إمام الغلام ، وهو مايتعلم كل يوم ، والإمام الطريق ، ويقال فلان يؤمُ القوم أي يقدمهم ، والإمام كل ما ائتم به أي يقتدى به [3].

[1] ابادي،المصدر السابق ج2 ،ص 353.

[2] ابن المنظور، المصدر السابق ج1،ص 133.

[3] الخليل بن احمد الفراهيدي ، **كتاب العين** ،تح عبد الحميد منداربمج 1،ط1، دار الكتب العلمية ،د ب ن،1424 هـ 2003م ،ص 89.

الإمامة اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فعرَفها صاحب الملل والنحل بقوله " هو ذلك المصطلح ذو الطابع الديني الذي دلَ على قائد الأمة والقائم على أمر المسلمين الدينية والدُنيوية وطاعته واجبة على الرَعية وكلمة الإمامة مرادفة لكلمة الخلافة والإمارة التي تعني رئاسة المسلمين .

أمَا عبد الرحمان ابن خلدون (ت 732هـ _808 م) قال في الإمامة " هي حمل الكافة على مقتضى النَظر الشَرعي في مصالحهم الأخروية والدُنيوية الراجعة إليها إذ أحوال الدنيا ترجع كلُّها عند الشَارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة فهي في الحقيقة خلاف عن صاحب الشَرع في حراسة الدين وسياسة الدُنيا ".[1]

بينما قال الجويني " هي رياسة تامَة ، وزعامة تتعلَق بالخاصَة والعامَة في مهمَات الدين والدُنيا تضمنها حفظ الرَعية ، وإقامة الدَعوة بالحد والسَيف و الانتصاف للمظلومين من الظالمين".[2]

وقال الطيب صالح علاوي نقلا عن الماوردي: " هي موضع لخلاف النُبوة في حراسة الدين وسياسة الدُنيا " فنجد هنا أنَ الماوردي يؤكد بهذا التعريف للإمامة بأنَها مؤسَسة دينية ودنيوية في نفس الوقت".[3]

وهناك من يعرفها بأنها ذلك النظام السياسي الذي اتَفق المسلمون على إقامته وترسيخ قواعده وقالوا عنها أيضا أنها الرياسة العامة في شؤون الدنيا والدين وهي أيضا خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلَم في إقامة الدين بحيث يجب على كافَة الأمة إتباعه .[4]

---

[1] الشهرستاني ، المرجع السابق، ج8،ص87.

[2] ابو المعالي الجويني (ت 478هـ 1085 م) ،**غياث الامم في التياث الظلم** ،تح،مصطفى حلمي و اخرون ،د ط ،دار الدعوة الاسكندرية مصر 1997،ص 15.

[3] الطيب صالح علاوي ، **الامامة عند الماوردي و ابن حزم من خلال كتابيهما الاحكام السلطانية و الفصل في الملل و النحل** ،مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ،ع14 جامعة تكريت ،كلية الاداب ،قسم التاريخ 2012م ص 29.

[4] عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، **الإمامة العظمى عند أهل السنة و الجماعة** ،ط2،دار طيبة ،الرياض السعودية،د ت ن ،ص 29.

ولقد ورد في القران الكريم لفظ إمام وأئمة حيث قال تعالى { قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً[1]} وقال أيضا{ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ }[2] وكما ذكرنا سابقا فإن كلمة الإمامة في القرءان لم تظهر كمصطلح بل ورد ليدلَ على المهام والمسؤوليات الدينية والسياسية.

ولقد ورد موضوع الإمامة في كتب الأحاديث النبويَة ،فقد عالج البخاري قضايا الإمامة من خلال الحديث عن السَمع والطَاعة ونصيحة الأمير وتحدث أيضا عن أحقية قبيلة قريش في هذا المنصب حيث ورد حديث " لايزال هذا الأمر في قريش مابقي منهم اثنان ما أقامو الدين ". وحديث " إنَ هذا الأمر في قريش لايعاديهم أحد إلاَ كبَه الله على وجهه ".[3]

وهذه الأحاديث التي وردت في صحيح البخاري تدلُ على وجوب تنصيب الإمام من قريش دون غيرهم .

وذكر مسلم أيضا في صحيحه الأحاديث النَبوية التي تعطي الحق القرشي في أمر الخلافة أن الرسول صلى الله عليه وسلَم قال " الناس تبع لقريش في الخير والشر مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم ".[4]

وهذه التعاريف المختلفة للإمامة تدلُ على أهميتها الكبيرة في التاريخ الإسلامي فقد اتفق جميع أهل السُنة وجميع المرجئة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الإمامة وأن الأمة واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهم أحكام الله ويسويهم بأحكام الشريعة التي أتى بها الرَسول صلى الله عليه وسلم .

---

[1] سورة البقرة ، الآية 124 .

[2] سورة التوبة ،الآية 12.

[3] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (256هـ 869م) **صحيح البخاري** اعتنى به محمد زهير بن ناصر ،د ط ،دار طوق النجاة ،د ط ،ص 66.

[4] أبو الحسنين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري،(261هـ 874م)**صحيح مسلم**،د ط ،دار الرياض 1427هـ ،ص 52.

2.تعريف الشيعة الإمامية :

هي فرقة لها عدَة أسماء وعدَة تعاريف ولعلَ أهمُ هذه الأسماء نجد الإمامية والرافضة والشيعة والإثنا عشرية .

وهذه الأسماء كلها تندرج تحت مسمى الشيعة ، فمثلا لفظة الإمامية تطلق على مجموعة من الفرق الشيعية وفيما بعد أصبحت تطلق على الإثنا عشرية ،ومصطلح الإثنا عشرية لانجده في كتب الفرق والمقالات المتقدمة فلم يذكرهاالقمي والنوبختي والأشعري ولعلَ أوَل من ذكره هو المسعودي.[1] حيث قال ابن خلدون في هذا الصَدد " وأمَا الإثنا عشرية فربَما خصوا بإسم الإمامية عند المتأخرين منهم ".[2]

والشيعة الإمامية الإثنا عشرية هم تلك الفرقة من المسلمين الذين زعموا أنَ عليا هو الأحقُ في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان رضوان الله عليهم ، وقد أطلق عليهم الإمامية لأنهم قالو بإثني عشر إماما دخل آخرهم سرداب بسامراء على حد زعمهم وقد إختلفو فيه و في وقت اختفاءه.[3]

[1] القفاري ، المرجع السابق ،ص 102.

[2] ابن خلدون ،المصدر السابق،ج1،ص 201.

[3] **الموسوعة الميسرة في الأديان و المذاهب المعاصرة**،الندوة العالمية للشباب الإسلامي www. Alkshf.net

المطلب الثاني : عوامل ظهور الشيعة الإمامية :

تعرَضت في ماسبق إلى نشأة التَشيع والعوامل التي ساعدت على ظهوره أمَا الآن فسوف أتطرَق إلى عوامل ظهور الشيعة الإمامية كفرقة مذهبية لها آراؤها ومعتقداتها وأفكارها .

لقد تضافرت عدة عوامل وأحداث هيَأت الجو لظهور هذه العقائد في شكل فرقة لها أصول وأتباع ، وسوف أحاول ذكر العوامل والأحداث بحسب ترتيبها الزمني فنجد بداية معركة صفين 37هـ -657م وحادثة التَحكيم التي أعقبتها وماتلاهما من نتائج وانعكاسات وتقسيمات في صفوف المسلمين .[1]

ثم إنَ استشهاد علي ابن أبي طالب بعدها سنة 40 هـ -660م [2]ولَد العديد من العواطف والحب لآل البيت ، والفترة بعد موت علي ابن أبي طالب كانت مليئة بالاضطرابات مما جعلت الحسن يقدم على الصُلح مع معاوية [3]بشروط منها عدم الوصاية لابنه يزيد من بعده وترك الأمر شورى بين المسلمين ثمَ لما توفي الحسن شاع بين الناس أنَ معاوية بن أبي سفيان هو من قتله فكتب أهل الكوفة إلى الحسين يعزونه في أخيه ويبايعونه .

ثم إنَ معاوية لم يلبث بعد وفاة الحسن بن علي حتى بايع لابنه يزيد وأمر بلعن علي ابن أبي طالب على المنابر[4] ، كما لاقى الشيعة الاضطهاد في فترة تولي زياد على الكوفة [5]، ثم أخذت

---

[1] عبد اللطيف عبد القادر الحفاضي ، **تأثير المعتزلة في الخوارج و الشيعة،أسبابه و مظاهره** ،ط1،رسالة ماجستير ،قسم العقيدة و المذاهب المعاصرة ،دار الأندلس الخضراء،جدة 1421هـ.2000م،ص 392.

[2] احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح العباسي(ت 282هـ)،**تاريخ اليعقوبي** ،ج2،د ط ، المكتبة المرتضوية النجف 1358هـ،ص 189.

[3] **معاوية** : معاوية بن أبي سفيان (ت 60 هـ 680 م) يكنى أبا عبد الرحمان أمه هند بنت عتبة أسلم سنة 8 هـ 629 م ، شهد مع الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة حنين والطَائف ، شارك في حروب الردة ، عينه عمر بن الخطاب واليا على الشام كلها ولم يبايع علي وحاربه في صفين .انظر ، محمد ابن سعد ، ج7 ، المصدر السابق ، ص 406 .

[4] أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، **الأخبار الطوال** ، تص فلاديمير جرجاس ، ط ليدن ، د ب ن ، 1888م ، ص 203

[5] اليعقوبي ، المصدر السابق ،ج 2 ص 204.205

الأحداث تتسارع حتى انتهت باستشهاد الحسين،وكان لاستشهاده أثر كبير في نفوس شيعته وهكذا تبلورت الحركة السياسية تحت اسم الشيعة [1]فاجتمعواإلى خمسة نفر من رؤساء الشيعة وهم :

. سليمان ابن صرد الخزاعي

. المسيب بن نجبة الفزاري

. عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي

. عبد الله بن وال التَميمي

. رفاعة بن شداد البجلي

اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وتلاوموا على خذلانهم للحسين بن علي واتَفقوا على قتل قتلته وهذا ما أطلق عليه بحركة التَوابين سنة 61هـ _ 680 م، واتَفقواأن يجتمعوا سنة 65هـ _ 684م بالنخيلة [2]غير أنَ هذه الحركة فشلت ، وهنا يتَضح أنَ الشيعة أصبحت بعد خروج التَوابين حزبا سياسيا واضح المفهوم [3].

ثمَ قامت حركة أخرى هي حركة المختار ابن أبي عبيد الثَقفي 66هـ_ 685م فظهرت فرقة الكيسانية[4]،ثمَ في عهد هشام بن عبد الملك قام زيد بن علي بالخروج على الخلافة الأموية وقتل سنة 122هـ_739م فقام أتباعه بتأسيس مذهب عرف بالزَيدية وهذا المذهب يتَفق مع السُنَة في كل شيء إلاَ في تفضيل علي على الخلفاء الرَاشدين رضوان الله عليهم غير أنَ هناك طائفة من أتباعه سألوه عن رأيه في أبي بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فترحَم عليهما فرفضه هؤلاء وانشقوا عن فرقته وهم الذين عرفوا فيما بعد بالرَوافض وهم من أسَسوا مذهب الإماميةالإثنا عشرية [5]

---

[1] الشيبي ، **كامل الصلة بين التشيع والتصوف** ، ج 1 ، د ط ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، 1923 م ، ص 17 .

[2] أحمد بن يحي بن جابر البلاذري (ت 279هـ 892م) ، **جمل من أنساب الأشراف** ، تح سهيل زكار ورياض الزركلي ،ج1، ط 1 ، دار الفكر بيروت ، 1996م ، ص ص 204 .

[3] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (224هـ 310 هـ) ، **تاريخ الرسل والملوك** ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ج 5 ، ط 2 ، دار المعارف ، مصر ، د ت ن ، ص 558 .

[4] الدينوري ، المصدر السابق ، ص 293 .

[5] البلاذري ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 21 .

و في الأخير يمكن القول أنَ عوامل ظهور الشيعة الإمامية يمكن تلخصيها في كونها عوامل سياسية و دينية حيث لا يمكن الفصل بينهما .

المطلب الثالث : الخصائص الفكرية و العقدية للشيعة الإمامية الاثناعشرية

تطرَقت في ما سبق إلى خصائص التَشيع الأوَل والآن سوف أحاول ذكر أهم الخصائص الشيعية الإماميةالإثنا عشرية الفكرية والعقدية.

1.عقيدة الإمامية في الإمامة :

الإمامة في نظر الإمامية ركن من أركان الإسلام ، وهم يعتقدون أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة ، فكما اختار الله من يشاء من عباده للنبوة والرسالة فإنه يختار من يشاء للإمامة ، ويأمر نبيه بالنَص عليه إماما للناس من بعده للقيام بالوظائف التي كان الرَسول صلى الله عليه وسلم يقوم بها سوى أنَ الإمام لا يوحى إليه كالنبي ، فالنبي مبلغ عن الله والإمام مبلغ عن النبي ، ويتمسك الإمامية بهذا الركن تمسكا شديدا لاسبيل إلى التهاون فيه .[1]

2.عقيدة الإمامية في الأئمة :

يعتقدون أنَ النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على علي ابن أبي طالب رضي الله عنه نصًا ظاهرا يقينا من غير تعريض بالوصف [2] ،فعين علي أميرا للمؤمنين وأمينا للوحي وإماما للخلق وليس للناس أن يتحكموا فيمن يعينه الله هاديا ومرشدا لعامة البشر كما ليس لهم حق تعيينه أو ترشيحه أو انتخابه[3]،كما أنهم يعتقدون أن الإمام معصوم عن الخطأ والنسيان والمعاصي في الظاهر والباطن ويجيزون أن تجري المعجزات على يد علي والأئمة ويعتقدون أنَ الإمام أحاط بكل شيء علما .

وهم يعتقدون أنَ الإمامة كالنبوة ولابدَ أن يكون في كل عصر إمام هاد يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في وظائفه من هداية البشر وإرشادهم إلى ما فيه من الصلاح وله ماللنبي من الولاية العامة

---

[1] ابو حامد المقدسي (ت 888هـ 1483 م)، **رسالة في الرد على الرافضة** ، تح عبد الوهاب خليل الرحمان ، ط 1 ، الدار السلفية ، الهند ، 1403 هـ 1983م ، ص 71 .

[2] المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 72 ، 73.

[3] بيومي ، **حقيقة الشيعة وهل يمكن تقاربهم مع أهل السنة** ،ط 1 ، دار الغد الجديدة ، القاهرة ، 1428 هـ 2007 م ، ص ص 43 . 45 .

على الناس لتدبير شؤونهم ومصالحهم وإقامة العدل بينهم ورفع الظلم [1]، والإمامة استمرار للنبوة والدَليل الذي يوجب إرسال الرُسل وبعث الأنبياء هو نفسه الذي يوجب أيضا تنصيب الإمامة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما أنهم يعتقدون أنَ من يزور قبر أئمتهم أو يسهم في بنائها ينال ثوابا عظيما [2].

3.عقيدة الإمامية في الصَحابة وأمَهات المؤمنين :

للشيعة الإمامية وجهة نظر خاصة نحو صحابة الرَسول صلى الله عليه وسلم فنجدهم تارة يعيبونهم وتارة يحاولون تسفيههم [3]، ثمَ بلغ غلوهم في بعض الصَحابة إلى أن قالو بكفرهم وردَتهم عن الإسلام ، فهم يرون أنَ الصَحابة رضوان الله عليهم إرتدو كلهم إلاَ قليل منهم أبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي [4] .

وقد ثبت في كتبهم أنهم يرجحون لعن أبي بكر وعمر إبن الخطاب[5] وبعض الصحابة وأمهات المؤمنين والتابعين رضوان الله عليهم [6]، ولهم كتاب يسمى "مفتاح النَجاح "فيه أدعية كثيرة و يحوي دعاء يسمونه دعاء صنمي قريش يقصد بالصنمين أبي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ، ويزعمون أنَ هذا الدعاء من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

وكذا بالنسبة لعثمان رضي الله عنه ويستدلون باتفاق من بايعه من الصحابة والتابعين على استحلال دمه وقتله لما ظهر منه الوقوع في البدع ومخالفة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

ولقد ابغضوا أمهات المؤمنين وغلو في ذلك إذ قالوا فيهن قولا يدلُ على خبثهن و عدم إيمانهن بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرءان وهم يؤولون قوله تعالى { ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا

---

[1] المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 72 ،73 .

[2] مصطفى الشعكة ، **إسلام بلا مذاهب** ، ط مزيدة ومنقحة ، الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، د س ن ، ص 206 .

[3] صلاح أبو السعود ، **الشيعة نشأتهم السياسية والعقيدة الدينية** ، ط 1 ، مكتبة النافذة ، د ب ن ، 2004 م ، ص 145

[4] المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 87 . 90 .

[5] **عمر بن الخطاب** : ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عدي بن كعب ويكنى أبا حفص ، أنظر الجزري المصدر السابق ص 245 .

[6] الشعكة ، المرجع السابق ، ص 211 .

اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ[1]} بأنه نزل في عائشة وحفصة وأبي بكر وعمر رضي الله عنهم[2] .

4.عقيدة الإمامية في تحريف القرآن :

هناك إجماع من المسلمين والمشتغلين بالعلوم الإسلامية من غير المسلمين أنَ الكتاب السَماوي الوحيد الذي سلم من التحريف والتَبديل والزيادة والحذف هو القرءان الكريم [3].

غير أنَ الشيعة الإمامية تعتقد أنَ القرءان الموجود بين أيدينا ناقص ومحرف ويقولون أنَ كبار أهل السُنة وأئمتهم كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم حرَفوا القرءان وأسقطوا كثيرا من الآيات والصُور التي نزلت في فضائل أهل البيت والأمر بإتباعهم. مثلا أنهم قالوا أنَ سورة الولاية قد أسقطت كاملة وهي سورة طويلة ذكر فيها فضائل أهل البيت كما يزعمون [4]، وهم يزعمون أنَه عندهم مصحف فاطمة عليها السَلام وهذا المصحف فيه ثلاث أضعاف مافي مصحفنا

وللشيعة عدَة كتب مضمونها حول تحريف القرءان مثل كتاب فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب .كتاب التحريف .كتاب التنزيل[5].

5.عقيدة الإمامية في التقية :

التقية معناها المداراة[6]،وهي المحافظة على النفس والعرض والمال من الأعداء ،والتقية عند الشيعة دين وشريعة وهي واجبة ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة فلا يجوز رفعها [7]، حيث يمكن للشخص المحافظة على ماله وعرضه ودينه وعقيدته بالتظاهر باعتناق عقيدة لا يؤمن بها ولا يعترف

---

[1] سورة التحريم ، الآية 10

[2] المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 90 . 92

[3] الشعكة ، المرجع السابق ، ص ص 208 .

[4] المقدسي ، المصدر السابق ، ص ص 95، 96 .

[5] محمد عبد الستار التونسوي ، **بطلان عقائد الشيعة وبيان زيغ عقائد معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية** ، دار النشر الإسلامية ، باكستان ، د ت ن ، ص 100 .

[6] الشعكة ، المرجع السابق ص 195 .

[7] المقدسي ، المصدر السابق ،ص 104 .

بينه وبين نفسه بصحتها ، ولقد كانت التَقية سببا في خروج كثير من الناس على أئمتهم لأنَ الإمام كان يبدي رأيا في مسألة بعينها ثم لايلبث أن يبدي رأيا يناقضه وإن سئل عن ذلك نسب الأمر إلى التقية ، ويؤكد علماؤهم أنَ التقية جزء من العقيدة غير منفصل عنها [1].

6.عقيدة الإمامية في الرجعة :

الرَجعة من المعتقدات الأساسية في المذهب الشيعي[2] ومفاده أنَ الناس سيعودون مرة أخرى إلى الدُنيا حتى يأخذ المظلوم حقه من الظالم [3]، وهناك من يقول أنَ الإمام الأول الذي يرجع إلى الدنيا هو الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري الذي يمهد الأمر لآبائه وأجداده فيتولون الحكم من بعده واحدا بعد الآخر حتَى الإمام الحادي عشر محمَد بن الحسن العسكري وتقوم القيامة من بعده [4]،وقد قيل عن أحد أئمتهم انَه قال إذا ظهر المهدي فإنَه سيحيي عائشة ويقيم عليها الحد[5].

7.عقيدة الإمامية في البداء :

البداء كلمة قرءانية ظهرت في العديد من الآيات فنجد قوله تعالى { وَبَدَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ }[6]،وقوله { وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا }[7]، وقوله{ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ }[8]، وكلُ هذه الآيات تشير إلى ظهور شيء لم يكن معلوما من قبل [9]،وهي بمعنى الظهور بعد الخفاء وهو يستلزم سبق الجهل وحدوث العلم[10].

---

[1] الشعكة ، المرجع السابق ، ص 104 .

[2] المرجع نفسه ، ص 202 .

[3] السعود ، المرجع السابق ، ص 142 .

[4] الشعكة ، المرجع السابق ، ص 203 .

[5] التونسوي ، المرجع السابق ، 101

[6] سورة الزمر ، الآية 47.

[7] سورة الجاثية ، الآية 33.

[8] سورة يوسف ، الآية 35 .

[9] المقدسي ، المصدر السابق ، 100 ،101 .

[10] التونسوي ، المرجع السابق ، ص 24 .

أمَا بالنسبة للشيعة الإمامية فهم يرجعون معنى البداء بأنه علم ما لم يعلم وهذا مايعتقده الشيعة في الله ووضعوا في ذلك الأحاديث في الميثاق من كل نبي أن يقول بالبداء [1].

نعطي مثالا أنَهم يقولون أنَ الله تعالى كان يريد الإمامة لأبي جعفر ثمَ لما توفي قبل أن يصبح إماما حينئذ بدا لله أن يكون الإمام محمَد ففعل[2] .

8.عقيدة الإمامية في زواج المتعة :

انفردت الشيعة الإمامية من بين سائر الفرق بالقول بجواز مشروعية زواج المتعة [3]،ويسمَى الزواج المنقطع أو الزواج لأجل مسمَى ويعرفونه بأنَه عقد ازدواج بين طرفين معلومين إلى أجل معين يذكر في متن العقد فإذا انتهى الأجل انحلت العقدة بينهما دون حاجة إلى الطَلاق وتعتد الَزوجة بحيضتين أو خمسة وأربعين يوما إن كانت لا تحيض وهي في سن الحيض ، وإذا مات الزَوج أثناء مدَة المتعة تعتد المرأة بأربعة أشهر وعشرة أيام أو إلى وضع الحمل إن كانت حاملا.

والولد من زواج المتعة كالولد من الزَواج الدائم تماما في حقوق الميراث والنَفقة وكل الحقوق الأخرى سواء المادية منها و المعنوية ،ولا حدَ لعدد النساء المتمتع بهن[4].

ولقد رووا أحاديث كما زعموا في هذا السياق عن الَرسول صلى الله عليه وسلم أنَه قال" من تمتع مرَة كانت درجته كدرجة الحسين ومن تمتع مرتين كانت درجته كدرجة الحسن ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي ومن تمتع أربع مرات كانت درجته كدرجتي".

وقيل أن الرَسول صلى الله عليه وسلم قال " من خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامة وهو أجدع وقيل عنه أيضا من تمتع مرة عتق ثلث جسده من نار جهنم ومن تمتع مرتين عتق ثلثا جسده من نار جهنم ومن أحيا هذه السنة ثلاث مرات يأمن جسده كله من نار جهنم المحرقة" [5].

---

[1] المقدسي ، المصدر السابق ، ص 102.

[2] التونسوي ، المرجع السابق ، 24 .

[3] الشعكة ، المرجع السابق ، ص 195 .

[4] السعود ، المرجع السابق ، ص 138 .

[5] التونسوي ، المرجع السابق ، ص 95 .

9.عقيدة الإمامية في الطَلاق :

يرى الشيعة الإمامية أن الطَلاق له نظام وقيود ، أهمها أنَ الطلاق لايتمُ إلاَ في حضور شاهدين بالغين وإلاَ يكون الطَلاق باطلا .

كما يرون أنَ الطلاق ثلاثا مرَة واحدة يعدُ طلقة واحدة و لا تحرم الزَوجة على زوجها أمَا إذا طلَقها ثمَ راجع ثلاث مرات فلا تحل له حتَى تنكح غيره [1].

10.عقيدة الإمامية في الصَلاة :

. الجمع بين الصَلاتين :

يجيز الشيعة الجمع بين الفريضتين الظهر مع العصر، والمغرب مع العشاء في كل الأيام من غير سفر ولا مرض ولا ضرورة، وعندهم الجمع لا يحتاج لأيِستثناء

حيث قيل في حديث عندهم " إنَ لفريضتي الظهر والعصر وقتا مشتركا يبتدئ من زوال الشَمس إلى الغروب ، ولفريضتي المغرب والعشاء أيضا وقت مشترك يبتدئ من غروب الشَمس إلى منتصف الليل ، ولفريضة الصبح وقت واحد يبتدئ من طلوع الفجر إلى شروق الشَمس " فلا يمكن مثلا صلاة فريضتي المغرب والعشاء قبل الغروب ولا بعد منتصف الليل[2].

الصَلاة على التربة:

يرى علماء الشيعة أنَ السُجود على الأرض دون أن يبسط عليها أي بساط هو أمر ضروري وواجب لذلك نرى الشيعة يضعون القليل من التراب في جيوبهم وعند الصَلاة يضعونها في موضع السُجود ويسند الشيعة هذا الحكم لما روي عنهم عن الرسول صلى الله عليه وسلَم أنَه قال (لا يجوز السُجود إلاَ على الأرض أو ما أنبتت الأرض غير من مأكول أو ملبوس)[3].

[1] الشعكة ، المرجع السابق ، ص 196

[2] المعود ، المرجع السابق ، ص 134 . 136 .

[3] المرجع نفسه ، ص 136 ، 137 .

المبحث الثاني:الكليني و عصره

المطلب الأول: مولده و نسبه

إن الباحث في تراجم الرجال المتقدمين يفقد كثيرا تلك المصداقية المباشرة في معرفة سيرة هذه الشخصية المترجم لها فضلا عن الحكم عليها ،وذلك للبعد الزمني بينهما ،و لذا كان لزاما علي الرجوع إلى تلك المصادر المعروفة الخاصة بتراجم الرجال و التي ترجمت لهذه الشخصية و لقد سلكت في البحث عن ترجمة الكليني مسلكان ،الأول من خلال مصادر الشيعة و المسلك الثاني من خلال كتب أهل السنة أو غيرهم ممن يعتمد قوله في التراجم و السير ،ولقد توصلت إلى :

1.اسمه:

أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي السلسلي البغدادي ،وكان خاله علان الكليني الرازي [1]،و لم يتجاوز أحد هذا النسب و لقد عللوا تعدد نسبه إلى ما يلي:

- الكليني : نسبه إلى كلين و هي قرية بنواحي الري قرب طهران .
- الرازي: نسبه إلى بلد الري و هو من النسب الشاذة .
- السلسلي: نسبه لنزوله درب السلسلة و اتخاذ بغداد مكان له بباب الكوفة .
- البغدادي: نسبه لاتخاذه بغداد مقرا له و مقاما بعد أن ذاع صيته.[2]

و قال هاشم الحسني : و ليس في كتب التراجم التي تعرضت لتاريخه ما يشير إلى تاريخ ولادته لذلك لم يكن من السهل تحديد عمره على التحقيق ، و من الجائز أن يكون قد أدرك في صباه الإمام الحادي عشر الحسن العسكري الذي توفي 260 هـ ، و مما لا شك فيه أن حياته كلها كانت

[1] أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي الاسدي الكوفي ،(ت 372هـ)، **رجال النجاشي** ،تح موسى الشبيري الزنجاني ، ط 6، مؤسسة النشر الاسلامي ،د ب ن،1418هـ ،ص ص 377،378.

2ثامر هاشم حبيب العميدي ،**الشيخ الكليني البغدادي و كتابه الكافي، الفروع** ،ط1 ،أطروحة لنيل درجة الماجستير ، قسم آداب في الشريعة والعلوم الإسلامية ، مكتبة الإعلامالإسلامي ، بغداد ،1414 هـ ، ص 89.

في عهد السفراء الأربعة وكلاء الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن لأن عهدهم استمر سبعين عاما تقريبا أي إلى حدود سنة 330 هـ، و الكليني لم يتخذ هذا الرقم عند الجميع و الذي يؤيد أنه أدرك الإمام العسكري كما يرجع ذلك العلامة الطباطبائي في رجاله هو انه قد اخذ الحديث عن جماعة عاصرو الأئمة الثلاثة الرضا و الجواد و الهادي و رووا عنهم ، و لم يذكر المؤلفون في الرجال تاريخ وفاته و لكنهم نصوا على انه لم يلتق بالإمام العسكري ،و هذا التعبير يشعر بوفاته قبل انتقال الإمامةإليه و مهما كان الحال فلم أجد في ما لدي من كتب التراجم ما يشير إلى تاريخ ولادة الكليني و المقطوع به انه عاش في النصفالثاني من القرن الثالث وأوائل القرن الرابع هجري.[1]

2.نشأته :

اجمعوا على أن من النقاط المبهمة في تاريخ الكليني دراسته و مكان تليقه العلم مع الجزم بأنه لم يسمع من الأئمة المعصومين بدون واسطة ، وأنّه قد تلقى علومه و دروسه على يد الرواة و المحدثين ومن المسلم به أنه كان في الري و بغداد ، و يظهر من فهرست أسماء أساتذته أنهم من علماء الري و بغداد[2] ، و قد تقدم كلام عبد الرسول الغفار "و الشيخ الكليني هو أحد أولئك العلماء الذين ضاعت أخبارهم ،ولم تصل إلينا عن نشأته و حياته العلمية في مراحلها الأولى إلا النذر القليل ".[3]

3.أساتذته و مشايخه :

ذكروا من مشايخه مجموعة كبيرة من الأسماء قد لف أكثرهم الغموض ،و قد تم استخلاص أشهرهم من خلال كتاب الكافي ،مع أنه لم يرد عنهم غير حديث أو حديثين في كتابه الكافي ،و إنما ورد ذكرهم على ألسنة العلماء الذين ترجموا له حتى أوصلوهم إلى واحد وخمسين اسما،و حكموا

[1] هاشم معروف الحسيني ،**دراسات في الكافي للكليني و الصحيح البخاري** ،ط1،دار التعارف لينان ،ص ص 121،122.

[2] محمد بن عبد الله العمري، **الكليني و تقريره عقيدة الشيعة الامامية من خلال كتابه الكافي**(دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة و الجماعة)،رسالة ماجستير ،جامعة ام القرى بمكة ،كلية الدعوة و أصول الدين ،إشراف سعد بن علي الشهراني ،دار الدراسات العلمية السعودية ،ص 56.

[3] عبد الرسول الغفار، **الكليني و الكافي** ،ط1 ،مؤسسة النشر الإسلامي، د ب ن ، 1433هـ ،ص 199.

عليهم بأن معظمهم من الشيوخ الأجلاء التقات المعروفين و الحفاظ المشهورين من حملة علوم أهل البيت ،قال العميدي "ولم أقف على من أوصل مشايخ الكليني إلى هذا العدد " [1]، بل انه هو بنفسه لم ترجم لأشهرهم كان يقول العبارات ...و لم يتعرض لترجمته أحد من أرباب التراجم في حدود المصادر المتيسرة القديمة منها و المتأخرة مما يدل على جهالة حاله ... و لم أقف له على رواية في الكافي أصولاو فروعا و روضة ... و لم اظفر بترجمة له في سائر كتب الرجال ".[2]

و قد اجتهدت في حدود المصادر المتيسرة القديمة منها و المتأخرة فلم أقف على إحالة في ترجمة أي من هؤلاء الذين ترجم لهم العميدي و عددهم ثلاثة وعشرون في شيء من كتب التراجم المعتمدة عند أهل السنة.

بعض من مشايخ الكليني :

1. أبو بكر الحبال
2. إسحاق بن يعقوب
3. إسماعيل بن عبد الله القرشي
4. الحسن بن خفيف
5. الحسن بن الفضل بن زيد اليماني
6. الحسن ابن احمد بن هلال
7. عبد الله بن جعفر الحميري
8. القاسم بن العلاء
9. محمد بن احمد بن هلال
10. محمد بن الحسن الطائي.

---

[1] نظر هاشم العميدي ،**دفاع عن الكافي** ،ط1 ،ج1 ،مركز الغدير للدراسات الاسلامية ،ايران 1416-1995،ص ص 39،42.

[2] العميدي،**الكليني و كتابه الكافي**، المرجع السابق ،ص ص 90،91.

11. محمد بن علي الهمداني

12 محمد بن محمود القزويني[1]

4.تلامذته:

قالوا عنهم أنهم بلا شك أكثر من أساتذته و أن فيهم من سمع كتاب الكافي من مصنفه و رواه عنه و استنسخه و نشره ،و إلى نسخهم تنتهي نسخته ،و السبب أنه قد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر العباسي ،و مع ذلك لم يتم الوقوف سوى على ثلاثة و عشرين تلميذا منهم .[2]

قال عبد الرسول الغفار " أمَا قول مرتضى الزبيدي في تاج العروس " وقد انتهت إليه رئاسة فقهاء الإمامية في أيام المقتدر " إنَما يصدق هذا القول عندما كان الشيخ الكليني في بغداد وسكنها حتى وافاه الأجل فيها ، أمَا متى جاء إلى بغداد ومتى رحل إلى غيرها وإلى أي مدينة سافر ... كل ذلك يبقى في طي الغموض " .ولقد حدَثنا الطوسي أنَ الكليني حدث ببغداد سنة 327 هـ 938 م وهذا دليل أنَه هاجر إلى بغداد في أواخر عصره حيث أنَ وفاته كما قلنا سابقا كانت سنة 329هـ 940 م، فبين زمان تصديه للدرس والتحدث وبين وفاته سنتان .[3]

نذكر بعض من تلامذته :

1.أحمد بن إبراهيم المصيمري

2.أحمد بن أحمد أبو الحسين الكوفي .

3.أبو الحسن بن داود

4.أحمد بن الحسين العطار

---

[1] العميدي ،**الكليني و كتابه الكافي**،المرجع السابق، ص ص 90،95.

[2] العميدي ، **الكليني وكتابه الكافي** ،المرجع السابق ،ص 96.

[3] الغفار ، المرجع السابق ،ص 162.

5.أحمد بن علي بن سعيد الكوفي

6.أحمد بن محمد بن علي الكوفي

7.أحمد بن محمد بن سليمان أبو غالب الرازي .

8.إسحاق بن الحسن بن بكر العقرابي .

9. جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه .

10. عبد الكريم بن عبد الله التنيسي .

11. علي بن محمد الرازي

12. علي بن أحمد بن موسى الدقاق .

13. علي بن عبد الله الوراق .

14. محمد بن إبراهيم النعماني

15. محمد بن إبراهيم بن يوسف الشافعي .

16. محمد بن أحمد الصفواني .

17. محمد بن أحمد الزاهري .

18. محمد بن الحسين البروفري

19. محمد بن عبد الله بن المطلب أبو المفضل الشيباني .

20. محمد بن علي البلدي .

21. محمد بن علي ماجيلويه .

22. محمد بن محمد بن عصام الكليني .

23. هارون بن موسى التلعكبري .[1]

[1] العميدي، **الكليني و كتابه الكافي**، المرجع السابق ،ص ص 97-112.

5.ألقابه :

اشتهر بألقاب كثيرة كلها تدل على الصدق والوثاقة مثل ملاذ المحدثين العظام ورئيس المحدثين وشيخ مشايخ الأعلام ،وشيخ الشيعة وأمين الإسلام [1]، وغيرها من الألفاظ التي توحي بالصدق والوثاقة وتعبر عن إعجاب العلماء به بما يفيد المدح والتعظيم [2]، حيث يقول فيه النَجاشي " كان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم " [3]، وقال عنه الطوسي أنَه " يكنى أبا جعفر ثقة عارف بالأخبار " [4]، ومن المحتمل أن تكون ألقاب الكليني في هذه الطَائفة باستثناء لقبه ثقة الإسلام نعوتا أطلقها العلماء عليه تقديرا له واعترافا بفضله ، وليس ألقابا بالمعنى الدَقيق للَقب الذي يقتضي منه أن يكون عالما لمن يطلق عليه ويعرف به .[5]

6.وفاته :

إتفق المؤرخون أنَ وفاة الكليني كانت ببغداد حيث يقول النَجاشي " ومات أبو جعفر الكليني رحمه الله ببغداد " [6]، واختلفو في تحديد سنة وفاته على قولين سنة 328 / 329 هـ – 939/ 940 م يقول الطوسي " توفي سنة 328 هـ ببغداد ودفن بباب الكوفة "[7] في حين يقول النجاشي أنَه "توفي سنة 329هـ سنة تناثر النُجوم " [8]مع ترجيح المحققين أنها وفاته كانت في شعبان 329هـ 940م[9].

---

[1] العميدي،**الشيخ الكليني وكتابه الكافي** ،المرجع السابق ،ص 74.

[2] عبد الرسول الغفار،المرجعالسابق ،ص ص 201-213.

[3] النجاشي ، المصدر السابق ، ص 377.

[4] محمد بن الحسن العسكري الطوسي(ت 460هـ 1067 م) ، **فهرس الطوسي** ، د ط، مطبعة لكنهو ،1870م ،ص 326.

[5] العميدي ، **الشيخ الكليني وكتابه الكافي**،ص 73،74.

[6] النجاشي ، المصدر السابق ، ص 377،378.

[7] الطوسي، المصدر السابق،ص 326،327.

[8] النجاشي،المصدر السابق، ص 378.

[9] العميدي،**الشيخ الكليني وكتابه الكافي**، ص 79،81.

6.قبره :

اختلف المؤرخون في تحديد موقع قبر الكليني على قولين ، وادعى كل فريق صحة قوله لدرجة أنهم أجرو دراسة تاريخية في إحدى المجلّات غير أنَهم لم يخرجو منها بترجيح أحد القولين :

قال العميدي في ذلك " والحقيقة أنَ إصرار العلماء على صحة نسبة هذا القبر إلى الشيخ الكليني قد جاء ردا على أقوال رافضة لصحة هذه النسبة أو مشكّكة فيها ، فاهتم العلماء بها ورأوها جديرة بالدراسة التاريخية ".[1]

وقال عبد الرسول الغفار " فليس غريبا لو قلنا أنَ الاضطرابات السياسية وظهور الفتن والثَورات جعلت قبر الكلينيينددرس ، لكن لفترة من الزمن ثمَ ظهر القبر بعد حين ، أما تاريخ ظهور القبر فلم يزل مجهولا "[2]

قال النَجاشي عن الكليني " ودفن بباب الكوفة "[3] وهو نفس قول الطوسي .[4]

[1] العميدي، **الشيخ الكلينيو كتابه الكافي**،المرجع السابق، ص ص 84،85.

[2] الغفار ،المرجع السابق، ص 220.

[3] النجاشي، المصدر السابق، ص 378.

[4] الطوسي، المصدر السابق، ص 327.

المطلب الثاني :إنتاجه العلمي

اتفق المؤرخون أنَ الكليني من المؤرخين المقلين في التَأليف مقارنة مع غيره من علماء الشيعة ، وعلَلوا ذلك بانشغاله زمنا طويلا في تأليف كتابهالكافي [1]حيث قال النَجاشي في ذلك " صنَفالكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى الكافي في عشرين سنة "[2] ومن المعروف عنه أنَه هو أوَل من تصدَى من علماء الإمامية بعد انتهاء عصر الأئمة .[3]

ولقد كانت للكليني مؤلفات أخرى هي :

- كتاب الرَد على القرامطة
- رسائل الأئمة عليهم السَلام
- كتاب في الرجال
- كتاب تعبير الرؤيا
- ماقيل في الأئمة عليهم السلام من الشعر .

ولقد اتفقوا أنَ جميع هذه الكتب مفقودة ماعدا كتاب الكافي ، وقد ذكرها المؤرخون من غير أن يطلعوا أو ينقلوا عمَن اطلع عليها من المتقدمين على فرض وجودها[4]، وسوف أحاول ذكر كل كتاب على حدة وأبين موضوعه وأهميته :

[1] العمري ، المرجع السابق،ص 62.
[2]النجاشي ، المصدر السابق ، ص 377.
[3]العميدي، **الكليني و كتابه الكافي** ، ص 113.
[4] العمري ، المرجع السابق، ص 62.

1. كتاب تعبير الرؤيا :

كتاب تعبير الرؤيا هو أوسع بلا شك في محتواه عمَا ضمَته الروضة من أحاديث في هذا المجال ، فقد روى الكليني الكثير من الأحاديث المسندة عن تعبير الرؤيا ، وقد تعرض لبيان وجوهها في مواضع متفرقة من روضة الكافي[1]،و لكن كتاب تعبير الرؤيا لا يزال في عداد الكتب المفقودة .

2. كتاب الرَد على القرامطة :

تأتي أهمية هذا الكتاب على ناحيتين

-الناحية العقائدية : تبرز بشكل واضح في مسألة تبنيه مهمَة الدفاع عن العقيدة الإسلامية إزاء كل تصرف شاذ يقع على الإسلام باسمه ، لاسيما الحركات الهدَامة كحركة القرامطة التي أثارت الرُعب في نفوس المسلمين ، وانتهكت حرمة مقدَساتهم ، وذلك بهجومهم على البيت الحرام وقتل الحجاج فيه سنة 317هـ- 929م ممَا دفع بالكليني إلى تأليف هذا الكتاب كتعبير عن وجهة نظره إزاء هذه الحركة .

-الناحية التاريخية : تظهر معاصرة الكليني لحركة القرامطة ولو وصل إلينا هذا الكتاب لعرفنا الكثير عن هذه الحركة .[2]

3. كتاب الرسائل(رسائل الأئمة) :

خصَص هذا الكتاب كما يبدو من اسمه لجمع رسائل الأئمَة إلى أصحابهم أو ولاَة أمور المسلمين لاسيما في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولقد نقل عنه ابن طاووس والمجلسي دون أن يذكرا واسطتهما إليه .

[1] العميدي، **الكليني و كتابه الكافي** ،المرجع السابق ، ص 114،115.

[2] العمري، المرجع السابق، ص 63.

4.كتاب الرجال :

وهو كتاب مفقودغير أنَه وجدت لمسات كثيرة في الكافي تدلُ على معرفته بأحوال الرجال ونسبهم

5.كتاب ماقيل في الأئمة من الشعر :

عني الكليني بالأدب حيث جمع في هذا الكتاب ماقيل من أشعار في حق الأئمة ، ممَا يعبر عن ثقافته الواسعة لاهتمامه بأمور أخرى غير الأمور الشرعية .[1]

ولقد قيل في الكليني أنَه من أعلام هذه الأمة ، وأنَه ارتقى مكانا مرموقا ومنزلة عظيمة بين علماء الإسلام ، فكان فقيها مجددا وعالما متضلعا ، ومحدثا ثقة ، ومتكلما بارعا وعقائديا فذا واسع المعرفة مفرط النَباهة ، حادُ الذَكاء .[2]

ولعلَ أوَل من ترجم للكليني هو النَجاشي (ت 450هـ) في كتابه الرجال " شيخ أصحابنا في وقته بالرَي ووجَههم وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم صنف الكافي في عشرين سنة "[3]

[1] العميدي، **الكليني و كتابه الكافي**،المرجع السابق، ص ص 120،117.

[2] العمري،المرجع السابق، ص 72.

[3] النجاشي، المصدر السابق، ص 378،377.

المطلب الثالث : خصائص عصر الكليني :

1.الواقع السياسي في عصر الكليني :

فتحت بلاد الريَ[1] في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضيالله عنه سنة (19 هـ _ 640 م) أو (20 هـ _ 640 م) أو (22 هـ _ 642 م) ثمَ ناقض أهلها العهود مع المسلمين مما اضطر المسلمين إلى فتحها من جديد وبقيت في أيدي المسلمين حتى العصر العباسي الثاني لما دبَ الضُعف في جسم الخلافة العباسية ، فخضعت الرَي لنفوذ الدَولة الطَاهرية قبل سنة 250هـ_ 864م فامتد نفوذها إلى الرَي و المدن المجاورة لها ويبدو أنَ أهل الرَي لم تطب نفوسهم إلى بني طاهر فاستدعى رؤساء العلويين في الري الحسن بن الحسن العلوي ، و هو من أحفاد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ، و سلموه أمر البلاد ،ولم يكن نفوذ الدولة العلوية مستمرا إلى 316 هـ-928م بل نازعهم عليها قواد آخرين .[2]

يقول ياقوت الحموي" تغلب أحمد بن الحسن المارداني عليها فاظهر التشيع و أكرم أهله و قرَبهم فتقرب إليه النَاس بتصنيف الكتب في ذلك، فصنف له عبد الرحمان بن أبي حاتم كتابا في فضائل أهل البيت وغيره وكان ذلك في أيام المعتمد و تغلبه عليها سنة 275هـ _ 888م .[3]

ثم استطاع السَامانيون أن يمدُوا نفوذهم إلى الري حيث تمكن إسماعيل بن أحمد في عهد الخليفة المكتفي بالله (289 هـ295 / 901م _907م) من بسط نفوذه عليها سنة 289هـ_ 901 م ومن ثم تبادلا النصر و الهزيمة.[1]

1**الري**: يفتح أوله و تشديد ثانيه،بينها و بين نيسابور مائة و ستون فرسخا ، و إلى قزوين سبعة عشر فرسخا ، تخرج منها عدد كبير من العلماء و قصار كبار التابعين كالشعبي و سعيد بن جبير ، انظر ياقوت الحموي ، **معجم البلدان**، مج 3 ، دار صادر بيروت ،ص 116.117.

[2]العميدي،**الكليني و كتابه الكافي**،المرجع السابق ، ص 27.

[3]الحموي، المصدر السابق ، ص 121.

و يمكن القول أن أوضاع الري السياسية خصوصا في عهد الكيليني كانت تسودها الفوضى و الاضطرابات لعدم استقرارها تحت حكم معين و لتوالي الهجمات المتكررة عليها من حين لآخر بسبب تدهور الخلافة العباسية و بعد الرَي عن عاصمتها ، مع ضعف القائمين على إدارتها .[2]

2.الحياة الفكرية في الرَي :

اعتنق أهل الري بعد فتحها العقيدة الإسلامية ،وتغلغلت في نفوس أبناءها فنشأت طبقة جليلة من العلماء و المحدثين و الفقهاء فأسهموا بإيجاد حركة فكرية واسعة بمدينة الرَي قوامها العلوم الشرعية ، لاسيما الحديث النَبوي .وقد استغل الكليني هذا النَشاط الفكري ببيئته فاستلهمه ووعاه وعقله عقل وعاية ودراية لا عقل رواية ، بل وقف إزائه موقف النَاقد البصير في مؤلَفاته الذي ضم في موارده بعضا من شيوخ الرَي وأعلام الحركة الفكرية فيها فأخذ عنهم الفقه والحديث كمحمد بن عقيل الكليني الرَازي أحمد بن إبراهيم و علي بن محمد بن إبراهيم الكليني ، وقد كان لهؤلاء وغيرهم من علماء السُنة وماتركوه من تراث فكري كبير أدَى إلى انتعاش الفكر بالرَي .

ولا ننسى ماكان للرَحلات من دور في دعم الحركة الفكرية ، بالإضافة إلى وجود الأسر العلمية بالرَي مثل أسرة الشَيخ إبراهيم الكليني المعروف بعلان[3] (خال الكليني وقد أشار إلى ذلك النجاشي في رجاله [4])، وأسرة يحي بن أبي العلا الرازي وغيرها من الأسر التي حافضت على التراث الفكري لهذه المدينة ونقلته إلى الأبناء والأحفاد فيما بعد .[5]

---

4 ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، **تاريخ الرسل و الملوك**، ج10، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، ط3، دار المعارف، القاهرة د ت ن ،ص 96.

[2]العميدي ، **الكليني و كتابه الكافي**،المرجع السابق، ص 28.

[3]العميدي**الكليني و كتابه الكافي**،المرجع السابق ، ص 29.30.

[4] النجاشي،المصدر السابق ، ص 370.

[5]العميدي،**الكليني و كتابه الكافي**، المرجع السابق ، ص 32،33.

3.المذاهب والفرق الفكرية في الرَي في عصر الكليني :

ضمَت الرَي بعضا من المذاهب والفرق الفكرية المختلفة ، وقد برز عدد كبير من العلماء لمختلف هذه المذاهب مع اعتزاز كل عالم بمذهبه واعتقاده بصحَة منهجه ، فنجد فيها :

أهل السُنَة :

يمثل جزء كبير من أهل الرَي ، برز منهم علماء كثيرونبمختلف علوم الشَريعة من فقه وحديث وتفسير نذكر منهم على حسب المثال وليس الحصر أحمد بن الفرات بن خالد الضبي الرازي (ت 285هـ _ 898م) ، وعبد الرحمان بن محمَد بن إدريس بن أبي حاتم الرازي (ت 327 هـ _ 938 م).

الإمامية :

اشتهرت في بلاد الرَي طائفة كبيرة من علماء الإمامية ومحدثيهم قبل عصر الكليني خصوصا عند مبايعة المأمون (ت 218هـ_ 833م) الذي أحيا سنَة أجداده فانتشرت آراء الفكر الإمامي .

المعتزلة :

تمكَنت المعتزلة من نشر أفكارها في مدينة الري فأيَدتهم بعض الفرق الفكرية الموجودة هناك وفارقتهم فرق أخرى .

ولقد ضمَت الرَي فرقا عديدة ساعدت بصورة أو بأخرى على تنشيط الحركة الفكرية وذلك من خلال ماعرفته من أفكار حفَز بعضها علماء الإسلام من السُنَة والشيعة ، وما انحرف منها عن المنهج كالنَجَارية والمعتزلة .[1]

[1] العميدي ، **الكليني و كتابه الكافي** ،المرجع السابق ، ص ص 35،38.

المطلب الأول : التعريف بكتاب الكافي ، و مضمونه العلمي

الكافي كتاب مشهور في مذهب الشيعة الإماميَة ،يغني عن وصفه والتَعليق عليه شهرته لديهم ،وإنَ الحديث عنه حديث يسبق دائما الحديث عن مؤلفه الكليني و ما ذاك إلاَ لأنَه لولا كتاب الكافي لم يكن ليعرف من هو الكليني ، فشهرة الكليني إنما كانت بسبب شهرة كتابه وأهميَة منزلته وأثره على الفكر الشيعي .

وللوصول إلى التَعريف بكتاب الكافي هو نفس الطَريق في التَعريف بالكلينيحيث سأتَبع مسلكين مسلك من خلال المصادر والمراجع الشيعية والمسلك الثَاني من خلال كتب أهل السنُة وغيرهم .

1.اسم الكتاب وسبب التَسمية :

اشتهر الكتاب بلقبين هما الكافي و الكليني حيث يقول د.حسين علي محفوظ في مقدمة كتاب الكافي "كان هذا الكتاب معروفا بالكليني ويسمَى أيضا الكافي" .

وأمَا عن سبب تسميته بتلك الألقاب فقد قيل عن الكليني: "وقلت إنَك تحب أن يكون عندك كتاب كاف ، يجمع بين جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع إليه المسترشد ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصَحيحة عن الصَادقين ... ، ويعتقد بعض الشيعة أنَه عرض على القائم فاستحسنه ،وقال كاف لشيعتنا" .

يتَضح لنا أن الكتاب يسمَى بأحد الاسمين إمَا باسم مِؤلفه الكليني كما سمَاه به النَجاشي (ت 450هـ / 1058م) وإمَا بالسَبب الذي ألف من أجله ، وهو أن يكون كافيا للمتعلم والمسترشد .

والملاحظ من خلال ماسبق أنَ الكليني لم يسم كتابه بنفسه ولم يضع له عنوان [1].

[1] العمري ، المرجع السابق ، ص ص 212 ، 213 .

والكافي كتاب موسوعي وإن كانت السمة البارزة عليه هي الحديث الشَريف ، إلاَ أنَه ذكر فيه كلُ مايحتاجه الفقيه والمحدث مضافا إلى تناوله دقائق فريدة تتعلَق بشؤون العقيدة وتهذيب السُلوك ومكارم الأخلاق .

وقد ضمَ كتاب الكافي حسب تصنيف الكلينيله يضم ثلاثة أقسام هي الأصول والفروع والرَوضة وقد اتبع الكليني في تصنيف الأصول والفروع الطَريقة التَقليدية وهي تقسيم الأصول إلى كتب والكتب إلى أبواب، ويضمُ كلُ باب عدد من الأحاديث التي تدور حول موضوع الباب نفسه وكذا بالنسبة لجزء الفروع ، أمَا الرَوضة فلم يوجد بها كتب ولا أبواب لأنَها حوت العديد من المواضيع [1].

2.موضوعه :

لم يذكر الكليني في مقدمته المنهج الذي سيسلكه في تأليف هذا الكتاب ، فنجد أن مواضعه قد تنوعت بحسب ذلك، وبحسب ما ورد فيها من روايات كثيرة إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي الأصول والفروع والرَوضة [2] ، طبعت أخيرا بثمانية أجزاء تخصَص منها الجزء الأوَل والثَاني للأصول ،بينما شغلت الفروع خمسة أجزاء أخرى من الكتاب ، واستقلت الرَوضة بالجزء الثامن والأخير [3].

3.الأصول :

حضي " أصول الكافي " بعناية خاصَة من لدن العلماء لم يحض بها عند الإماميةكتاب في بابه وذلك لاشتماله على أحاديث وأبواب نادرة لم تذكر في غيره من كتب الحديث عند الإمامية ، إذ تعرضت أحاديثه لمختلف مباحث العقيدة كالتَوحيد والعدل والنبوة والإمامية والموت والبعث والنشور والقضاء

[1] العميدي ، **الكليني وكتابه الكافي** ،المرجع السابق، ص 121 .
[2] العمري ، المرجع السابق ، ص ص 215 ، 216 .
4العميدي، **الكليني وكتابه الكافي** ، المرجع السابق ، ص 121 .

والقدر والجبر والتفويض والعدم والحدوث والعلم والجهل والإيمان وما يتَصل به من فضائل والكفر ومايرافقه من رذائل إلى غير ذلك من الأمور الكثيرة الأخرى التي اهتمت بدراستها كتب الكلام والفلسفة والعقائد [1]

إحصاء أجزاء وكتب وأبواب وأحاديث أصول الكافي :

الجزء	كتبه	أبوابه	أحاديثه
الأول	كتاب العقل و الجهل	*	34
	كتاب فضل العلم	23	176
	كتاب التوحيد	36	212
	كتاب الحجة	132	1015
الثاني	كتاب الإيمان و الكفر	209	1609
	كتاب الدعاء	60	409
	كتاب فضل القران	14	124
	كتاب العشرة	31	[2]204

وبهذا يكون مجموع ما في أصول الكافي جزأين ،في ثمانية كتب ، وهذه الكتب احتوت خمسمائة وخمسة أبواب، وهذه الأبواب احتوت على ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثة وثمانون حديث .

[1] العمري ، الرجع السابق ، ص 216 .

[2] العميدي ،**الكليني وكتابه الكافي** ، المرجع السابق ، ص ص 121 ، 122 .

4.الفروع :

صنفت كتب الفروع على أساس تعلُقها بمعرفة الأحكام الفرعية الشرعية التي تبحث عادة في كتب الفقه كالطهارة وجميع مايتعلَق بالعبادات ومايرتبط بالمعاملات من عقود وإيقاعات وأحكام [1]

جدول إحصاء أجزاء وكتب وأبواب الفروع :

الجزء	الكتب	الأبواب
الثالث	كتاب الطهارة	47
	كتاب الحيض	25
	كتاب الجنائز	95
	كتاب الصلاة	73
	أبواب السفر	28
	كتاب الزكاة	46
الرابع	كتاب أبواب الصدقة	43
	كتاب الصيام	47
	أبواب السفر	38
	كتاب الحج	116
	أبواب الصيد	107
	أبواب الزيارات	24
الخامس	كتاب الجهاد	32
	كتاب المعيشة	153
	كتاب النكاح	203
	كتاب العقيقة	38
	كتاب الطلاق	80

[1] العمري ،المرجع السابق ، ص 216

السادس	العتق و التدبير و الكتابة	19
	كتاب الصيد	17
	كتاب الذبائح	15
	كتاب الأطعمة	90
	أبواب الحبوب	07
	أبواب الفواكه	36
	كتاب الاشربة	10
	الزى و التجمل و المروءة	69
	الدواجن	13
السابع	كتاب الوصايا	39
	كتاب المواريث	70
	كتاب الحدود	63
	كتاب الديات	56
	كتاب الشهادات	23
	كتاب القضاء و الأحكام	19
	كتاب الإيمان و النذر و الكفارات	18[1]

5.الرَوضة :

هي موسوعة من الروايات المختلفة والمتنوعة في مجال التاريخ والتَفسير والتَأويل وخطب الأمة ورسائلهم ، وحكمهم ومواضعهم و في قصص الأنبياء وسيرتهم مع كثير من الفضائل ومدحها ، والرذائل وذمها مع وصف المطر و الشَمس و القمر و النجوم إلى غير ذلك من الآيات النَاطقة

[1] العميدي ، **الكليني وكتابه** ، المرجع السابق ، ص 133 .

بوجوده [1]، ولقد شغلت الرَوضة القسم الثَالث من كتاب الكافي وقد احتلت في المطبوع منه حاليا جزأه الأخير وهو الجزء الثَامن .

ذكر الكليني في الرَوضة أمور شتى من خطب الأئمة ورسائلهم وحكمهم ومواعظهم مع تفسير عدد كبير من الآيات القرءانية متعرضا بين الحين والآخر لزهد النبي صلى الله عليه وسلم وشيئا من سيرته المشرفة مختارا نماذج من الأنبياء عليهم السَلام للتَحدُث عن قصصهم وأقوالهم .

كما يجد المتتبع لأحاديث الرَوضة نتفا من الأحداث التَاريخية المهمَة ، وسير بعض الصَحابة وكيفية إسلامهم ، مع أخبار الصَالحين وآداب المتأدبين كما ذكر حقوق المسلمين في ما بينهم ، وذكر أحاديث عن بعض الفضائل ومدحها وعن الرَذائل وذمها ، وأمورا أخرى عن المطر والشَمس والقمر والنُجوم حتَى يبدو للباحث أنَ هذا الجزء حافل بمختلف الأخبار من عقائد وتفسير وقصص و أخلاق وتاريخ و جغرافية وطب وفلك ولقد حوي الروضة خمسمائة وسبعة وتسعين حديثا [2].

ومما يلحظ على كتاب الكافي إجمالا " الأصول . الفروع . الرَوضة "استعمل فيهم نفس الأسلوب ، إذ يبدأ أولا بذكر سلسلة السَند كاملة وهذه ميزة امتاز بها الكافي على غيره من كتب الحديث ومن ثمَ إتباع أسلوب البحث عن طرق أخرى مكملة للرواية وترتيب هذه الطرق بحسب جودتها ، وهذا هو ماعمل في أصول وفروع الكافي غير أنَ الروضة تنعدم التَبويب .

6.طبعاته :

طبع كتاب الكافي مرات عدَة سواء أصوله فقط أم مع بقية أقسامه الأخرى وقد كانت أول طبعة له عام (1278هـ /1861م) بشيراز وكانت لكتاب الأصول فقط ثمَ تلتها الطبعات الأخرى المستقلَة بمتونها أو المجموعة مع شروحها أو لأقسامه مجموعة أو مفرقة .

[1] العمري ، المرجع السابق ، ص 216 .

[2] العميدي ، **الكليني وكتابه الكافي**، المرجع السابق ، ص 136 .

ولعل أشهر هذه الطبعات في العصر الحاضر هي طبعة مطبعة الحيدري بطهران والتي قام على تصحيحها والتَعليق عليها علي اكبر الغفاري ، بدأت بقسم الأصول تلتها بقيَة الأقسام تباعا وكانت عليها أغلب الإحالات ، وبداية طبعها تقريبا كان عام (1377هـ / 1957 م) ثمَ تتابعت طبعاته[1].

7.شروحه :

اهتم العلماء في الكافي أصولا وفروعا وروضة حتى كثرت شروحه والتَعاليق عليه والحواشي و أصبحت تلك الشُروحمورد اعتناء أهل العلم ، لعموم فائدتها وأهميتها نذكر منها :

. شرح المولى نصير الدين محمَد بن محمَد بن الحسن الطُوسي (ت 673هـ / 1274م)

. شرح الشَيخ محمَد علي بن محمَد البلاغي النَجفي (ت 1000هـ /1591م)

. شرح المولى محمَد باقر الدَماد الحسيني (ت1040 هـ/ 1630 م) ط بطهران سنة (1311هـ / 1893م) والشَرح اسمه" الرَواشح السَماوية في شرح الأحاديث الإمامية "

. شرح عبد الحسين المظفَر طبع عدَة طبعات [2].

والملاحظ أنَ بعض هذه الشُروح مخطوط وهو الأغلب وهو موجود بخزائن الكتب الشَخصية أو العامة كجامعة طهران وبعضها مطبوع ، وأفضل شرح عندهم هو شرح المولى محمَد صالح المازندراني (1080هـ / 1669م) وهو شرح للأصول والرَوضة [3].

[1] العمري ، المرجع السَابق ،ص 218 .

[2] الغفار ، المرجع السابق ، ص ص 443. 449 .

[3] العمري ، المرجع السابق ، ص 222

8.الحواشي والتَعليقات:

كان شائعا بين العلماء منذ أقدم العصور الإسلامية فبلغت حواشي وتعليقات الكافي أكثر من 25 مؤلفا ، أقدمها حاشية الشَيخ زين الدين أبي الحسن علي بن الشَيخ حسن صاحب المعالم [1]، وآخرها حاشية السيد الميرابي طالب بن الميراز بيك الفندرسكي من أفاضل أوائل القرن الثاني عشر[2] .

9.ترجمة الكافي :

ترجم كتاب الكافي بمفرده أو مع شرحه إلى ثلاثة لغات هي الفارسية الإنجليزية والأوردو ولعل أقدم وأشهر ترجمة كانت لخليل بن غازي القزويني الأخباري (ت 1089هـ / 1678م)المسماة " الصَافي شرح أصول الكافي " وهي ترجمة شرحه المسمَى بالشافي صنَفه في عهد السُلطان شاه الثَاني الحسيني الموسوي الصَفوي ، وهناك تراجم لبعض المتأخرين كترجمة جواد المصطفاوي وترجمة محمَد باقر الكمرثي وكلاهما للأصول فقط ، وترجمة لهاشم الرَسولي المحلاني وهي للفروع فقط

أمَا بالنسبة لترجمته للغة الإنجليزية فقد قامت المؤسَسة العالمية للخدمات الإسلامية وقد نشر منه ثلاثة عشر جزء مع متن الروايات .

10.اختصاراته :

اختصر كتاب الكافي عدد من علماء مذهب الإمامية ، وأغلب هذه الاختصارات باللغة الفارسية ولعلَ أقدمها مختصر الصُدوق (ت 381 هـ/991م) من كتابه منتخب أصول الكافي مخطوط في مكتبة أمير المؤمنين ، وآخرها مختصر الكافي لمحمَد باقر البهبودي المسمَى بمختارات الكافي [3].

[1] الغفار ، المرجع السابق ، ص 449 .

[2] العمري ، المرجع السابق ، ص 223.

[3] العمري ، المرجع السابق ، ص 223 .

11.معاجمه وفهارسه :

تنوَعت الجهود المبذولة في فهرسة روايات الكافي وألفاظه فيما بين الاقتصار على كتاب الكافي بأقسامه ، وبين الاشتراك مع الكتب الأربعة المعتمدة لدى الشيعة (الاستبصار . الكافي . التهذيب . من لايحضره الفقيه)ويلاحظ أنَ أغلب هذه الفهارس قد اعتنت بأصول الكافي والقليل منها اعتنى ببقية أقسامه وأنَ أغلبها قد تمَ في نهاية القرن الثالث ومابعدها ومن أشهرها نذكر " المعجم المفهرس لألفاظ أصول الكافي " و" المعجم المفهرس لألفاظ الأحاديث في الكتب الأربعة " ، بالإضافة إلى ماقام به مجمَع البحوث الإسلامية في مشهد في السَنوات الأخيرة من إصدار فهارس شاملة لجميع كتاب الكافي ومفصلة لأقسامه الثَلاثة .

12.الدراسات حوله :

اختلفت الدراسات حول كتاب الكافي فمنها ماهو على هيئة رسالة علمية جامعية ومنها ماهو على هيئة كتاب مستقل ومنها ماهو على هيئة كتيب .

والمتتبع للدراسات حول كتاب الكافي يجد أنَ النَسخ الخطية للكتاب تزيد على 150 نسخة أكثرها في خزانة المكتبة الرَضوية ، ويبدو أنَ كل من نسخ شيئا من الكتاب ولو كان شيئا يسيرا فإنهم يعتبرونه نسخة خطية للكتاب [1].

[1] العمري ، المرجع السابق ، ص ص 224 . 226 .

المطلب الثاني : أركان الإمامة عند الشيعة من خلال كتاب الكافي للكليني :

لقد تطرقت في ما سبق إلى التَعريف اللُغوي و الاصطلاحي للإمامة و الآن أنا بصدد ذكر أهم خلاف في التاريخ الإسلامي وذلك بالرُجوع والاستدلال بكتاب الكافي.

الإمامة هي الحجر الأساسي في المذهب الشيعي الإمامي ، فالشيعة الإمامية تعتقد أن الخلافة في علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن علي بن أبي طالب إلى أولاده حتى الإمام الثاني عشر ويقولون أن الرَسول صلى الله عليه وسلم هو الذي نص على علي بن أبي طالب وعلى الأئمة من بعده.

أما الفرق الإسلامية الأخرى فترى أنَ الرَسول صلى الله عليه وسلم قد انتقل إلى الرَفيق الأعلى دون أن يستخلف أحدا من بعده بل جعل الأمر شورى بين المسلمين ، ولقد كان لكل فرقة آراؤها ومعتقداتها وأدلتها حيث ألفت مئات الكتب غير أنَها لم تنجح في زحزحة أي فرقة عما تراه أولى بالإتباع ، ثم إن هذا الخلاف الفكري لم يتوقف عند هذا الحد بل اتخذ شكلا خطيرا على مر السنين ، ولقد مرَ بسببه العالم الإسلامي بالكثير من المحن والمصائب [1].

ولعلَ أهم أركان الإمامة عند الكليني من خلال كتابه الكافي هي كالتالي :

1.النُبوَة :

الإمامة عند الإمامية هي استمرار للنبوة ، و وظيفة الإمام عندهم كوظيفة النَبي وصفاته كصفاته وتعيين الإمام كتعيين النَبي لا يتم إلاَ باختيار إلهي[2].

[1] موسى الموسوي ، **الشيعة والتصحيح ، الصراع بين الشيعة والتشيع** ، د ط ، د ب ن ، 1408هـ 1988م ، ص ص 9 . 11 .

[2] حامد الإدريسي ، **الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية** ، ط 1 ، مكتبة الرضوان ، القاهرة ، 1428 هـ 2007 م ، ص ص 16 17 .

قال الكليني : عن عدَة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان عن أبي خالد القمَاط عن أبي الحسن العطار قال: سمعت أبا عبد الله عليه السَلام يقول أشرك بين الأوصياء والرُسل في الطَاعة [1].

ثم إنه يذكر العديد من الأبواب عن الأئمة ووصفهم بأسمى الصفات نذكر منهم :

-باب أنَ الأئمَة هم الهداة

-باب أنَ الأئمة هم ولَاة أمر الله وخزنة علمه

-باب أنَ الأئمَة هم خلفاء الله في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى

-باب أنَ الأئمَة هم نور الله عز وجل

-باب أنَ الأئمة هم أركان الأرض

-باب أنَ الأئمة عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله وأنَهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها

-باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء

-باب أنَ الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرُسل[2]

2.أركان الإيمان :

لقد امتازت العقيدة الشيعية عن كل الفرق الإسلاميةباعتمادها على مبدأالإمامية وجعله ركنا أساسيا ينبني عليه الدُخول في الإسلام أو الخروج منه بل جعلوه أهم ركن من أركان الإسلام [3].

1 أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، **أصول الكافي** ، ج 1 ، ط 1 ، منشورات الفجر لبنان 1428 هـ 2007 م ص 109.

[2]المرجع نفسه ، ص ص 112 - 137 .

[3]الإدريسي ، المرجع السابق ، ص 17 .

روى الكليني حيث قال،حدثني الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد الزيادي عن الحسن بن علي وشاء قال :حدثنا أبان بن عثمان ،عن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال:بني الإسلام على خمس :على الصَلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية.

وفي رواية أخرى للكليني تقول : عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمان عن عجلان أبي صالح قال : قلت لأبي عبد الله : أوقفني على حدود الإيمان فقال : شهادة أن لا إله إلَا الله وأنَ محمَدا رسول الله ، و الإقرار بما جاء به من عند الله ،و الصلوات الخمس ،و أداء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وحجُ البيت ، وولاية ولينا عداوة عدونا ، والدُخول مع الصَادقين [1].

3.النَص :

ترى الإمامية أنَ الأئمة منصوص عليهم وأنَ الخلافة في علي بعد الرَسول صلى الله عليه وسلم ومن علي بن أبي طالب في أولاده حتى الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري ، وأن الرَسول صلى الله عليه وسلم نص على علي في موقع غدير خم عند رجوعه من حجَة الوداع حيث عقد البيعة لعلي بقوله : من كنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه "[2].

ولقد ذكر الكليني عدَة أبواب بين فيها النَص على علي ابن أبي طالب وأولاده :

-باب الإشارة والنَص على أمير المؤمنين

-باب الإشارة والنَص على الحسن بن علي

-باب الإشارة والنص على الحسين

[1] الكليني ، **الكافي** ،ج2 ، المرجع السابق ، ص 15 .

[2] الموسوي ، المرجع السابق ، ص ص 9 ، 10

-باب الإشارة والنص على أبي جعفر

-باب الإشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمَد الصَادق

-باب الإشارة والنَص على أبي الحسن موسى

-باب الإشارة والنَص على أبي الحسن الرضا

-باب الإشارة والنَص على أبي جعفر الثاني

-باب الإشارة والنَص على أبي الحسن الثَالث

-باب الإشارة والنَص على أبي محمَد[1]

نذكر رواية الكليني في هذا الصدد :

عن علي بن إبراهيم ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الرَبيع القزاز عن جابر عن أبي جعفر قال قلت : لم سمي أمير المؤمنين ؟ قال الله سماه وهكذا أنزل في كتابه { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ}[2] ولكنه أضاف إليها وأنَ محمَدا رسولي وأن عليا أمير المؤمنين [3].

ورواية أخرى تقول عن علي بن محمَد ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه عن أبي طالب ، عن يونس بن بكار عن أبيه ، عن جابر عن أبي جعفر قال هكذا نزلت الآية "ولو أنَهم فعلو

[1] الكليني ، **الكافي**، ج 1 ، المرجع السابق ، ص ص 179 . 199.

[2] سورة الأعراف ، الآية 172 .

[3] الكليني ،**الكافي** ، ج 1،المرجع السابق ، ص 263 .

مايوعضون به في علي لكان خيرا لهم "[1] وهي في الأصل { وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لهم }[2].

4.فرض طاعة الإمام :

غلت الإمامية حتى جعلت سبب قبول الأعمال للعباد هو باعترافهم بالأئمة ، ووجوب طاعتهم حيث روى الكليني في كتابه الكافي عن علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السَندي ، عن جعفر بن بشير عن أبي سلمة عن أبي عبد الله قال سمعته يقول : "نحن الذين فرض الله طاعتنا لايسع الناس إلاَ معرفتنا ولايعذر النَاس بجهالتنا ، من عرفنا كان مؤمنا ومن أنكرنا كان كافرا ، ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع الى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به مايشاء".

وفي رواية أخرى له عن الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء عن أبان ابن عثمان ، عن أبي الصَباح قال :" أشهد أنَ عليا إمام فرض الله طاعته ، وأنَ الحسن إمام فرض الله طاعته ، وأنَ الحسين إمام فرض الله طاعته ، وانَ علي بن الحسين إمام فرض الله طاعته ، وأنَ محمَد بن علي إمام فرض الله طاعته "[3].

[1] الكليني ، **الكافي** ،ج 1،المرجع السابق ، ص 263 .

[2] سورة النساء ، الآية 66 .

[3] الكليني ، **الكافي** ، ج1، المرجع السابق ، ص ص 108 .110 .

المطلب الثالث : الاستدلالات التاريخية و العقدية للشيعة الإثنا عشرية و نقد الادعاءات

1.نقد الكاتب :

هناك عدَة أمور غامضة أو شبهات حول شخصية الكليني نذكر منها :

-أنَه لا يعرف له زمان ولادة ولا مكان محدَد لها أيضا ، بل هي مجرَد تخمين .

-أنَه لا يعرف عنه مكان دراسته وتلقيه العلم ، ولا متى أخذ العلم ، ولا أين أخذه .

-أنَه لا يعرف عنه أخبار نشأته ،وحياته العلمية غير معروفة.

-أنَ أكثر من نسب إليه التَلقي عنهم من مشايخهم قد لفَهم الغموض ، بل ولم يعرف الكثير منهم ترجمة في مصادر التَرجمة المعتمدة القديمة والمتأخرة .

-أنَه لا يوجد من خلال كتب السير المشهورة في سيرة المقتدر (ت 320هـ 932م) ذكر أي إمام للإمامية انتهت إليه رئاسة الفقه في زمانه فضلا عن كونه يسمَى الكليني .

-أنَ قدومه بغداد موئل العلماء و ارتحالهمنها ، وإلى أي مدينة سافر كلُ ذلك لا يعرف .

-عدم التَناسب بين مدَة مكثه في بغداد وعدد السنين التي ألَف وحدث بها من كتابه الكافي .

-جميع مؤلَفاته المنسوبة إليه مفقودة ماعدا كتاب الكافي .

-جميع من ترجم للكليني من المتأخرين اعتمدوا على ترجمة النَجاشي والطوسي مع أنَ بينهما وبين وفاة المؤلف قرابة 120 سنة.

-أغلب كتب الشيعة إلى قرابة منتصف القرن الرابع هـ لم تذكره ولم تستدل بشيء من مروياته فلم يوجد له ذكر في كل من تفسير العيَاشي (ت329هـ 940م)، كتب إبن عقدة الكوفي (ت 333هـ 944م) ، الهداية الكبرى للحسين بن حمدان الخصبي (ت374هـ 945م)، كتب المؤرخ المسعودي (ت 345هـ 956م) ، ولا ننسى ذكر ملاحظة أنَه لمِا دخل معز الدَولة أحمد البويهي الشيعي بغداد

سنة (334هـ 945م) كان ذلك بداية عهد مجيد للشيعة فلماذا لم يذكروا أو يظهروا هذا الكتاب ويبرزوه للناس وخصوصا أنَ أتباع الكليني لا يدَعون أنه قد توارى كغيره من العلماء الذين تواروا بسبب ظلم الولاة لهم [1].

مع كل هذه الملاحظات يتبادر إلى الذهن أنَ شخصية الكليني شخصية وهمية صنعها أئمَة الرَفض عبر القرون وخصوصا زمن الدَولة البويهية ومن جاء بعدها من دول الرَفض والتَشيُع ليتَخذوا منها ستارا يؤسسون ويقعدون من خلال كتابه الكافي قواعد هذا المذهب سواء بالزيادة أو الحذف منه.

ثمَ إنَ شخصية الكليني أحيطت بالإطراء والمدح والثَناء خاصَة في كتب الشيعة غير أنَه ليس شخصية علمية مرموقة فضلا عن أن يكون عالما ثقة أو حجَة فالقارئ لكتاب الكافي قراءة عدل وإنصاف أو نقد و تدقيق و تمحيص يرى التَناقضات الواضحة ، فضلا عن الكذب والدَجل والتَحريف والتَزوير ، والذي يظهر أنَ الكليني كغيره من أئمة الرَافضة إمَا عامي جاهل وإمَا عالم بما يجمع و متقصد لزيادة الإضلال لأتباع هذا المذهب المنحرف .

قال ابن تيمية " وليس في شيوخ الرافضة إمام في شيء من علوم الإسلام لا علم الحديث ولا الفقه ولا التَفسير ولا القرءان بل شيوخ الرافضة إما جاهل وإمَا زنديق كشيوخ أهل الكتاب[2] .

وقال أيضا " وما يفسر القرءان بهذا ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلَم { فسَره بمثل هذا إلَا زنديق ملحد متلاعب بالدين قادح في دين الإسلام، أو مفرط في الجهل لا يدري ما يقول } وأيُ فرق بين حب علي وطلحة والزبير وسعد وأبي بكر وعمر وعثمان "[3].

[1] العمري ، المرجع السابق ، ص ص 178 . 180 .
[2] ابن تيمية ، المرجع السابق ، ج 7 ، ص ص 286 287 .
[3] ابن تيمية ، المرجع السابق ج 7 ، ص 145 .

وقال العميدي" هذا وقد شهدت بغداد سنة وفاة الكليني وفيات عدَة من أقطاب العلماء مع مجموعة كبيرة من الحوادث والكوارث التي اعتنى العلماء بتسجيلها " وهذا يعني شدَة تحري المؤرخين لتأريخ أحداث كل جنازة حصلت في تلك الفترة من الزَمن لمن يستحقُ وصفه بأنَه عالم وله أتباع كالكليني ، فقد خلا ذكره من كتب المعاصرين له والمتأخرين عنه من مؤرخي الشيعة أنفسهم إلى قرابة أكثر من قرن من الزَمن [1].

في حين يقول علي السَالوس بأنَ الكليني عالم بما يكتب مضل لأتباعه بقوله " الكليني من أوائل الغلاة الذين قادوا حركة التَضليل والتَشكيك في كتاب الله العزيز "[2] ،" فالكليني يضل مصرا على قوله بتحريف القرءان "[3] ، " والكليني قد اتَخذ من السنَة وسيلة لتحريف كتاب الله نصا ومعنى "[4].

ثمَ إن كتاب الكافي ألَفه الكليني ، ولكن ليس كاملا فقد زيد فيه ما ليس فيه وحذف منه بعض ما كتب فيه قال قفاري في ذلك " بل إنَ كتبهم الأربعة الأولى لم تخل من دس وزيادة "[5].

2.نقد الكتاب :

وكما وجدنا غموض وشبهات حول شخصية الكليني هناك أيضا شبهات حول كتابه الكافي وهي فيها نوع من التَداخل فيما بينها ، فنجد شبهة اختلاف النَسخ وحصول السَقط والتَحريف فيها والسَقط إمَا في الإسناد أو في المتن ، وأيضا وجود نقص أو زيادة في عدد المرويات بل وجود إضافات لكتب وأبواب ليست في بعض النُسخ ، وسوف أحاول ذكر أمثلة على كل شبهة .

---

[1] العميدي،**الكليني وكتابه الكافي**،المرجع السابق ، ص 200 .

[2] علي السالوس ، **مع الإثني عشرية في الأصول والفروع** ، د ط ، دار الفضيلة ، الرياض ، د س ن ، ص 723 .

[3] المرجع نفسه ، ص771 .

[4] المرجع نفسه ، ص 781.

[5] قفاري ، المرجع السابق .ص 359.

ولعلَ أقدم نسخة مخطوطة هي النُسخة المؤرَخة بتاريخ 1057هـ 1647م أي تبتعد عن زمن وفاة المؤلف قرابة 728 سنة ، والنسخ الأقدم منها ماهي إلاَ لبعض أجزاء الكافي كنسخة 891هـ 1486م وهي خاصَة بالأصول ، ونسخة 953هـ 1546م وهي خاصة بالفروع مع وجود السَقط والخرم فيها ، وكذا النُسخ التي بعد عام 1057هـ 1647م وهي مصحَحة وعليها تعاليق وهي أيضا خاصَة ببعض أجزاء الكافي دون بعض مثل نسخة 1092 هـ1681 م وهي خاصة بالأصول وبناء على هذا يمكن القول أنَ أوَل نسخة كاملة قد تمَ الاعتماد عليها في تحقيق كتاب الكافي كانت في القرن 10 هـ تقريبا .وهذه الملاحظات بحد ذاتها قد تكون مسوغة جدا لحصول السَقط والتَحريف والتَصحيف فيها [1].

وسوف أذكر ثلاث نماذج كل نموذج يحوي مجموعة من الأمثلة التي تبين السقط والتَحريف

نموذج 1 :

علي أكبر غفاري يبين في حواشي كتاب الكافي للكليني لمِا صحَحه وحقَقه مواضع السَقط والتصحيف نأخذ أمثلة :

-علي ابن إبراهيم عن أبيه ، عن العباس بن عمرو الفقيمي ، عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام أنَه" قال للزنديق حين سأله : ما هو ؟ قال هو شيء بخلاف الأشياء ..."[2].

حيث قال المحقق في حاشيته روى الصَدوق هذا الحديث في كتاب التَوحيد بإسناده عن الكليني لكن مع زوائد و اختلاف في غير موضع منه [3].

[1] العمري ، المرجع السابق ، ص ص 303 . 317 .

[2] أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، **الكافي** ، تح علي أكبر غفاري ، ج1 ،ط 5 ، دار الكتب الإسلامية ، إيران ،1363 هـ ، ص 83 .

[3] المرجع نفسه ، حاشية ص 83 .

-علي بن محمَد مرسلا عن أبي الحسن الرضا عليه السَلام قال : " اعلم علَمك الله الخير أنَ الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التي دلَت العاقل على أنَه لاشيء قبله ولاشيء معه في ديمومته ..."[1].

وقال في حاشية الكتاب هذا الخبر رواه الصَدوق في التَوحيد والعيون مسندا عن الكليني مع اختلاف وزوائد في مواضع كثيرة منه وكان فيه سقطا وتصحيفا ربما كان من نسَاخ الكافي .[2]

نموذج 2

أمين ترمس العاملي في ثلاثيات الكليني ثمانية عشر رواية من كتاب الكافي وقع في إسناده تصحيف أو سقط من الإسناد ، سأكتفي بذكر بعض مع بعض من تعليقه عليها :

-علي ابن إبراهيم ، عن بعض أصحابه عن مالك بن حصين السكوني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام " مامن عبد كظم غيضا ...". يعلق في الحاشية يبدو من هذا الحديث من أوَل وهلة أنَه ثلاثي ، ولكنَ الأمر ليس كذلك فإنَ إبراهيم بن هاشم قد سقط من السَند في الكافي المطبوع .[3]

-علي بن محمَد عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السَلام قال :"اغسل ثيابك بول كل ما لا يؤكل لحمه ".

ويعلق قائلا هذا الحديث أقحم في باب الرَجل يصلي في الثَوب وهو غير طاهر عالما أو جاهلا من كتاب الصَلاة فهو لايتناسب وعنوان الباب .[4]

-عدَة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمَد ، وسهل بن زياد جميعا ، عن رفاعة بن موسى قال :"سألت أبا عبد الله عليه السَلام عن المتمتع لايجد الهدي ..."

1الكليني ، **الكافي** ، تح علي أكبر غفاري ، المرجع السابق، ص 120 .

[2] المرجع نفسه ، حاشية ،ص 120.

[3] أمين ترمس العاملي ، **ثلاثيات الكليني و قرب الإسناد** ، ط1،دار الحديث الثقافية ، د ب ن ، 1417هـ ، ص 337.

[4]المرجع نفسه ،حاشية ، ص 120.

ويقول في حاشية الكتاب هذا وقد رجَحت احتمالا آخر في كتاب بحوث حول روايات الكافي ، وحاله أن يكون في السَند تصحيف وليس سقطا[1] ... .

-علي بن إبراهيم ، عن أبيه (عن أبي ابن عمير) عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر عليه السَلام قال : "كل ذنب يكفره القتل ... ".

ربما يقال إنَ هذا الحديث ثلاثي ، فينبغي إدراجه في القسم الأول من الكتاب وذلك لأمرين : أنَ ابن أبي عمير ليس في جميع نسخ الكافي وإنما هو في بعضها ، ولذا جعله محقق الكتاب بين معقوفتين ، والصَحيح أنَه زائد لعدم وجوده في النُسخ الخطية المعتمدة وفي الطبعة الحجرية من الكافي [2].

نموذج 3:

ثامر العميدي في كتابه الكافي- الفروع- يقول " من تتبَع روايات الفروع يظهر أنَ بعض الأسانيد فيها سقط منها أحد الرواة نذكر أمثلة :

-روى عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه إبراهيم أبن هاشم عن علي بن عطية ، علما أنَ إبراهيم بن هاشم لايروي عن علي بن عطية وساطة ، ووساطته إليه ابن أبي عمير ، ولم ترد لابن إبراهيم رواية عن ابن عطية بحذف الوساطة إلاَ في الموضع المذكور مما يحتمل سقوطها سهوا أو لنقل إبراهيم عن كتب لابن عطية .

-روى عن محمَد بن يحيى ، عن زرعة ، عن سماعة ، وأحمد بن محمَد لايروي عن زرعة بلا وساطة ، وليس في موارده مما يدل عليه ، وقد روى عنه بتوسط عثمان بن عيسى كما في التَهذيب .[3]

ويوجد أيضا خلاف حول عدد مرويات الكافي :

---

[1] العاملي، المرجع السابق ، ص 345.

[2] العاملي ، المرجع السابق، ص ص 347،348.

[3] العميدي،**الكليني وكتابه الكافي** ، المرجع السابق، ص ص 214،215.

نقل العمري عن الخوانساري (ت1313هـ1895م)الذي نقل بدوره عن يوسف البحراني (ت1186هـ 1772م) في لؤلؤة البحرين "عن بعض مشايخنا المتأخرين أنَ جميع أحاديث الكافي حصرت في ستة عشر ألف ومائة وتسعين حديثا الصَحيح منها باصطلاح من تأخَر خمسة آلاف واثنان وسبعون حديثا والموثَق مائة وألف وثمانية عشر حديثا ، والقويُ منها اثنانوثلاثمائة ، والضَعيف منها أربعة مائة وتسعة آلاف وخمسة وثمانون حديثا .

في حين نقل السيد حسين الصَدر (ت 1345هـ 1926 م)عن البحراني أيضا أنَ عددها 16199 حديثا مع إسقاط الحديث الحسن منها ويقول ومجموعها يساوي 16477 حديثا [1].

ويقول العمري عن معلق كتاب بحر العلوم "أنهيت أبواب التَهذيب إلى ثلاثمائة وثلاثة وتسعين بابا ، وأحصيت أحاديثه إلى ثلاثة عشر ألف وخمسمائة وتسعين حديثا ".

ولما نتأمل قول البحراني نجد أنه كتب في كتابه أنَ عدد أحاديث الكافي 16190 حديثا في حين نجد مجموعها حسب ما ذكر هو بنفسه 16121 حديثا .ومما يلاحظ على ما سبق أنَ عدد الأحاديث هي :

إما 13950 أو 16121 أو 16090 أو16190 أو16199 أو 16386 أو 16477.

هذا بالنسبة لنقولات المتقدمين حول عدد مرويات الكافي أمَا المعاصرين فهم يقرون بوجود هذا الاختلاف ، ولكن للآن لم يجزموا بالعدد الصَحيح لعدد أحاديث الكافي نأخذ ثامر العميدي كنموذج :

-في مقال " مع الكليني وكتابه الكافي " قال أن:

.أصول الكافي اشتملت على 3881حديثا .

.فروع الكافي اشتملت على 11021حديثا .

[1] العمري ، المرجع السابق ، ص ص 359-362.

روضة الكافي اشتملت على 606 حديثا ، فيكون المجموع 15508 حديثا .[1]

-في كتابه الكليني وكتابه الكافي الفروع ، يقول :

.مجموع ما في الأصول 3783 حديثا .[2]

مجموع ما في الفروع 10911 حديثا .[3]

مجموع ما في الرَوضة 597 حديثا ،فيكون المجموع 15291 حديثا .[4]

.أمَا في كتابه دفاع عن الكافي فقد نقل قول هاشم الحسني في تقسيم أحاديث الكافي على الاصطلاح الجديد ، وارتضاه دون تعقيب ليصبح مجوع المرويات 16131 حديثا .[5]

وكلُ هذا الاختلاف راجع إلى عدم وجود نسخة يمكن الاعتماد عليها في تحقيق كتاب الكافي وأنَ كتاب الكافي قابل للزيادة والنُقص والحذف والتَصحيف من النُساخ بل والوضَاع والمحرفين .

والاختلاف ليس فقط في عدد مرويات الكافي بل هناك اختلاف في عدد كتب الكافي حيث نقل العمري عن الخوانساري (ت 1313هـ 1895م)في ترجمة الكليني " وفي إجازة مولانا المحقق السيزاوي وعن ابرقولويه جميع مصنَفات ومرويات ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني التي من جملتها كتاب الكافي وهو 50 كتابا بالأسانيد التي فيه لكل حديث متَصلة بالأئمَة أقول وهذا ينافي مانقل عن الطوسي في فهرسته أنَه قال من بعد توثيقه للرجل : له كتب منها كتاب الكافي مشتمل على ثلاثين كتابا أخبرنا بجميع رواياته الشَيخ أبو عبد الله محمد بن النُعمان عن أبي القاسم جعفر بن قولويه عنه ...وفي رجال سيدنا العلامة الطَباطبائي نقلا عن شيخنا الشَهيد في الذكرى أنَه

[1] العمري ،المرجع السابق ، ص ص 363-381.

[2] العميدي ، **الكليني و كتابه** ، المرجع السابق، ص 123.

[3] المرجع نفسه ، ص 249.

[4] المرجع نفسه، ص 137.

[5] المرجع نفسه، ص 308.

قال إنَ مافي الكافي من الأحاديث يزيد على مافي مجموع الصحاح الست للجمهور وعدَة كتب الكافي 32 كتابا "[1].

ويقول عبد الرَسول الغفَار أنَ الطُوسي والنَجاشي وغيرهما قد اختلفا في بيان الكتب التي يشتمل عليها كتاب الكافي وفي عددها وترتيبها ، والخلاف في عدد كتب الكافي حاصل بين المتقدمين وحتَى المعاصرين نأخذ أمثلة على ذلك :

-عبد الرَسول الغفار :36 كتابا [2]

-علي أكبر الغفاري 35 كتابا .[3]

-ثامر العميدي 345 كتابا ، حيث قال أنَ مجموع مافي الأصول 8 كتب[4] ومافي الفروع 26 كتابا [5]، وبذلك أصبح 34 كتابا وهو لم يعتبر الرَوضة كتابا .

-الطَباطبائي 32 كتابا.

-النَجاشي 31 كتابا .

الطُوسي 30 كتابا .[6]

[1] العمري، المرجع السابق، ص ص 383-385.
[2] الغفار، المرجع السابق، ص ص 403-408.
[3] العمري، المرجع السابق، ص 394.
[4] العميدي، **الكليني و كتابه الكافي**، المرجع السابق، ص 123.
[5] المرجع نفسه، ص 248.
[6] العمري ، المرجع السابق ، ص 395.

الخاتمة :

من خلال دراستي للموضوع أستخلص جملة من النَتائج والمتمثلة في :

- كان لمنصب الإمامة دور خطير عبر الحياة الإسلامية ، كما كانت مجال تنازع و انشقاق بين المسلمين ، إذ يعتبر وكما قال أصحاب المذاهب الإسلامية أنَ أعظم خلاف في الأمَة خلاف الإمامة فإذا ما سلَ سيف من الإسلام على قاعدة دينية مثلما سلَ على الإمامة في كل زمان
- لم تكتف الشيعة الإمامية بالنَص على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحسب ، بل يرون أنَ هذا النَص انتقل من إمام إلى آخر وهم يقولون بنسق الإمام وتواتر الوصية وهم ما زالوا ينتظرون الإمام الثاني عشر المهدي .
- شخصية الكليني ليست بتلك الشخصية التي تستحقُ تلك الهالة من التَعضيم والتَبجيل التي أضافها عليه مريدوه وأتباعه.
- إنَ كتاب الكافي على ماله من أثر على عقيدة وفكر الشيعة الإمامية فإنَه لم يكن معروفا عند المتقدمين من علماء المسلمين ممَن لهم دراية وعلم بالسير والتَراجم والمصنَفات .
- إنَ الكافي منسوب للكليني لا تصحُ نسبته كله إليه بل الكتاب الأصلي قد زيد فيه ما ليس منه أو حذف منه بعض ما كتب فيه بل يد التَصحيف والتحريف قد قطعت شوطا لا بأس به وخصوصا أنَه لا توجد نسخة مخطوطة مكتوبة بيد المؤلف نفسه .
- أن مصادر الكليني في تلقي العقيدة مخالفة بالكلية لما عليه اعتقاد أهل السُنَة والجماعة وذلك بسبب تعطيله للمصادر الأساسية لتلقي العقيدة والمتمثلة في الوحي الكتاب السنَة وما يتبعه من مصادر ثانوية ، وتعظيمه لمنزلة الأئمة ومنزلة العقل وجعلهما المصادر الأساسية في التَلقي
- أجمع المسلمون قاطبة على حفظ القرءان وتمامه وسلامته من نقص وتحريف غير أنَ الكليني خالف إجماع الأمَة وزعم في كتاب الله عدَة مزاعم القول بتحريفه ونقصانه وعدم حجيته بدون تفسير الأئمَة له .

- توسُع الكليني وأتباعه في مفهوم السُنَة النَبوية _المصدر الثاني من مصادر التشريع _ لتشمل قول كل واحد من المعصومين أو فعله أو تقريه .
- تأثر الكليني ببعض عقائد غير المسلمين وتأثره الأكبر كان بعقيدة الإمامة التي أثر على اعتقاده بها وإثباته لها وتقريره إياها بواسطة مروياته في كتاب الكافي على موقفه من عقائد أهل السُنة والجماعة إلى درجة الوقوع في الشرك وعدم الإيمان بالله وملائكته وبقية أركان الإيمان على الوجه الصَحيح ، وإدعاء وإثبات نزول الوحي على الأئمَة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلَم مبطلا بذلك إيمانه بعقيدة ختم النُبوَة به صلى الله عليه وسلَم ، وإلى الحكم بالتَكفير والردَة والفسق والضَلال لكل من جحد عقيدة الإمامة وأنكرها ليشمل بذلك عموم الأمَة وعلى رأسهم الصَحابة وآل البيت وأزواجه وقرابته رضوان الله عليهم جميعا .
- عقيدة الإمامة عند الكليني مبنية على دعوى النَص من جانب ، و المرويات المصطنعة في كتابه الكافي من جانب آخر ، وعن التَأمُل في هذه المرويات وطريقة الاستدلال بها على هذه العقيدة هي عقيدة باطلة .
- أثبت الكليني إضافة إلى عقيدة الإمامة خمس عقائد هي : العصمة ، المهدية ، التَقية ، الغيبة البداء و الطينة .

هذه هي أهمُ النَتائج العامة التي توصَلت إليها ، وتبينت لي أثناء بحثي في هذه الرسالة وغيرها كثير وفي الختام إنَ هذا العمل إن كان فيه الصَواب فهو من الله عزَ وجلَ شأنه ، وما كان فيه من خطأ فهو مني ومن الشَيطان ويبقى دوما عملا مفترقا للعديد من المعلومات والجديد .

و أسال الله عزَ و جل شأنه أن ينتفع به كل طالب علم

قائمة المصادر والمراجع :

-**القرءان الكريم** ،رواية ورش عن نافع ،ط1،اليمامة للطباعة والنَشر،2011م.

1. قائمة المصادر:

- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين الأنصاري (ت 711 هـ _ 1313م)،**لسان العرب** ج8 ،ط1، دار النَشر ،لبنان، 2000م.

- الطوسي محمد بن الحسن العسكري ،**فهرس الطوسي** ،د ط ، طبعة لكهنو ، د ب ن ، 1870م .

- المقدسي أبو حامد محمد ت(888هـ)**رسالة في الرَد على الرَافضة** ،تح عبد الوهَاب خليل الرَحمان ط1 ، الدَار السَلفية ، الهند 1403هـ 19833م.

-ابن الأثير محمَد بن محمَد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت(630هـ 1232م)**النهاية في غريب الحديث والأثر** ، علي بن الحسن بن عبد الرحمان الحلبي ،ط1،دار ابن الجوزي ، دب ن،دس ن،

-ابن حجر الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر (ت807هـ 1404م)،**مجمَع الزَوائد ومنبع الفوائد** ، ج9 ،ط2 ،دار الكتاب لبنان 1967م.

-ابن خلدون عبد الرحمان أبو زيد ت(808هـ 1406م)،**المقدمة**،تح، عبد الله محمد الدرويش،ج3 ،ط1،دار يعرب 1425هـ2004م.

-ابن دريد محمَد بن الحسن ،**جمهرة اللُغة** ، تح منير بعلبكي ،ج3،ط1،دار العلم للملايين، د ب ن،1987م.

-أبي العبَاس أحمد بن عبد الحليم ،**منهاج السنة النبوية** ،ج2،ط1،تح محمَد رشاد سالم ،د ب ن ، 1406هـ 1986م.

-الأزهري أبو منصور محمَد بن أحمد الأزهري ،**تهذيب اللغة**،تح عبد الحليم النَجار،ج3،د ط،الدَار المصرية ،د ت ن.

-الأشعري أبو الحسن علي بن إسماعيل،**مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**،تح محمَد محي الدين عبد الحميد ،ج1،د ط المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، لبنان 1411هـ 1990م.

-البخاري أبو عبد الله محمَد بن إسماعيل الجعفي ت (256هـ 869م)،**صحيح البخاري** ،اعتنى به محمَد زهير بن ناصر الناصر ،م4،د ط ،دار طوق النَجاة ، د ت ن.

-البغدادي أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد، **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها** ،تح محمد عثمان الخشت، دط مكتبة ابن سينا ، مصر ، د ت ن .

-البكحري علاء الدين مغلاطي بن قلنج بن عبد الله الحنفي (ت 762 هـ) ، **مختصر تاريخ الخلفاء** ، تح آسيا كليبتن علي البارح ، ج 4 ، ط 1 ،دار الفجر ، 2001 م .

-الجزري عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد (ت 630 هـ) ، **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، تح علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود ، ج 3 ، د ط ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، د س ن .

-الجوهري إسماعيل ابن حماد (ت393هـ 1003م)،**تاج اللغة وصحاح العربية** ،تح أحمد عبد العزيز العطار ، ج1 ، ط 4، دار العلم للملايين ، د ب ن، 1990م.

-الجويني أبو المعالي ت (478هـ1085 م)،**غياث الأمم في التياث الظلم** ،تح مصطفى حلمي وآخرون ،د ط،دار الدَعوة الإسكندرية ،1979م.

-الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرُومي البغدادي ت(284هـ 898 م)، **معجم البلدان**، مج 3، د ط،دار صادر بيروت لبنان د ت ن.

-الدينوري أبو حنيفة أحمد بن داود ، **الأخبار الطوال** ،تص فلاديمير جرجاسدط ليدن 1888م.

-الزبيدي محمَد مرتضى الحسيني ، **تاج العروس من جواهر القاموس** ،تح نواف الجرَاح ،ج5،ط1،دار الأبحاث ،الجزائر،2011م.

-الزهري محمد ابن سعد ابن منيع (ت 230 هـ) ، **الطبقات الكبرى** ، تح علي محمد عمر ، ج 7 ، ط 1 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 2002 م .

-الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد ،**الملل والنحل** ،تح أمير علي مهنا علي حسن فاعود ،ج6،ط3،دار المعرفة لبنان ،1414هـ 1993م.

-الطَبري أبي جعفر محمَد بن جرير ت (310هـ 967م)، **تاريخ الرُسل والملوك** ،تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2، ج5 دار المعارف ، مصر د ت ن.

-الظاهري ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ،تح محمد إبراهيم نصر الدين عبد الرحمان عميرة ،ج2،ط2،دار الجيل بيروت لبنان 1412هـ 1992م.

-الفراهيدي الخليل بن أحمد ت(170هـ) ،**كتاب العين** ،تح عبد الحميد هنداوي مج1،ط1،دار الكتب العلمية ،د ب ن،1424هـ2003 م .

-الفيروز آبادي أبو يزيد مجد الدين محمَد بن يعقوب بن محمد ت(817هـ 1414م) ،**القاموس المحيط** ،تح محمَد نعيم العرقسوسي ج4،ط8،مؤسَسة الرسالة ،لبنان 1462هـ 2005م .

-الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب ، **الكافي** ، ط1 ، منشورات الفجر ، لبنان ، 1428 هـ 2007م .

-الكليني أبي جعفر محمَد بن يعقوب ت (329هـ) ،**الكافي** ،ج1،ط1،منشورات الفجر لبنان 1428هـ 2007م.

-المنقري نصر الدين بن مزاحم (ت 212 هـ) ، **وقعة صفين** ، تح عبد السلام محمد هارون ، د ط ، دار الجيل ، لبنان ، 1990م .

-النَجاشي أبو العبَاس أحمد بن علي بن أحمد بن العبَاس الأسدي الكوفي ت (450هـ)،**رجال النَجاشي** ،تح موسى الشيبريالزَنجاني ، ط6،مؤسَسة النَشر الإسلامي ، دب ن،1418هـ.

-النوبختي أبي محمَد الحسن بن موسى ، **فرق الشيعة** ،دط، مطبعة الدَولة ،تركيا ، 1931م .

-اليعقوبي أبو يعقوب أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب أبي واضح ت (292هـ 904م) **تاريخ اليعقوبي** ، ج2،دط ،المكتبة المرتضوية ، النَجف 1358هـ .

-مسلم أبو الحسين بن الحجَاج القشيري النيسابوري ت (216هـ874 م) **صحيح مسلم** ،د ط ، دار طيبة الرياض 1427هـ .

2. قائمة المراجع:

-أبو السعود صلاح ، **الشيعة نشأتهم السياسية والعقيدة الدينية** ، ط 2 ،مكتبة النَافذة ،د ب ن ،2004م.

-أبو زهرة محمَد ،**تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية** ،ج1، د ط،دار الفكر العربي ، القاهرة ،د س ن.

-الإدريسي حامد ، **الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية**، ط1 ، مكتبة الرضوان القاهرة 1428ه 2007م .

-التونسوي محمَد عبد الستار ، **بطلان عقائد الشيعة وبيان زيغ عقائد معتنقيها ومفترياتهم على الإسلام من مراجعهم الأساسية** ، د ط،دار النشر الإسلامية باكستان ، د ت ن .

-الحسيني هاشم معروف ، **دراسات في الكافي للكليني والصَحيح للبخاري**،ط1 ،دار التَعارف لبنان ، د س ن .

-الدُميجي عبد الله بن عمر بن سليمان ، **الإمامة العضمى عند أهل السُنة والجماعة** ، ط2،دار طيبة الرياض السعودية 2012م.

-السالوس علي ، **مع الإثني عشرية في الأصول والفروع** ، دط ، دار الفضيلة ، الرياض ،د س ن.

-الشعكة مصطفى ، **إسلام بلا مذاهب** ، ط مزيدة منقَحة ،د ط الدار المصرية اللبنانية ، مصر ، د ت ن.

-الشيبي ، **كامل الصلة بين التَشيُع والتَصوف**،ج1 ، د ط،مطبعة الزَهراء ،بغداد ،1923 م.

-العاملي أمين ترمس ، **ثلاثيات الكليني وقرب الإسناد** ، ط 1 ، دار الحديث الثَقافية ، د ب ن ،1417هـ .

-العميدي ثامر هاشم حبيب ، **الشَيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي الفروع** ،ط1،مكتبة الإعلام الإسلامي ،د ب ن ، د ت ن.

-العميدي ثامر هاشم حبيب ، **دفاع عن الكافي** ،ج1 ، ط1 ،مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، إيران ، 1416هـ 1995م.

-الغفار عبد الرسول ، **الكليني والكافي** ،ط1،مؤسسة النَشر الإسلامي ، قم ، 1433هـ .

-الفرماوي عمر، **الخلاف بين الشيعة والسُنة** ،ط1،مكتبة الإيمان ،مصر 1427هـ2005م.

-الفيومي محمد إبراهيم، الفرق الإسلامية وحق الأمة السياسي، ط 1، دار الشروق، 1419هـ 1998 م.

-القفاري ناصر بن عبد الله والعقل ناصر بن عبد الكريم ،**الموجز في المذاهب والأديان المعاصرة ،عرض عقدي وتاريخي ميسَر**،ط1، دار الصُميعي الرياض 1413هـ 1992م.

-الموسوي موسى ، **الشيعة والتَصحيح** ، الصراع بين الشيعة والتشيع ، د ط ، د ب ن ، 1408هـ 1988م

-الورداني صالح، **الحق والحقيقة بين السنة و الشيعة** ، ط1 ،كنوز للنشر والتَوزيع، القاهرة 2017م

-بيومي محمَد، **حقيقةالشيعة ، وهل يمكن تقاربهم مع أهل السنة ؟**، ط1، دار الغد الجديدة ، القاهرة 1428هـ 2007م.

-حنفي عبد المنعم ، **الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية** ، ط1،دار الرَشاد ، د ب ن ، 1413هـ 1993م .

-صبحي أحمد محمود ، **في علم الكلام دراسة فلسفية لأراء الفرق الإسلامية في أصول الدين** ،ج3،ط3،دار النَهضة العربية لبنان،1411هـ1991م.

-ظهير إحسان إلهي، **الشيعة والتَشيع**، فرقوتاريخ، ط10، دار السَلام باكستان، 1415هـ 1995م.

3.المذكرات والرسائل:

-الحفاضي عبد اللطيف بن عبد القادر ، **تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة ، أسبابه ومظاهره** ، ط1 ، أطروحة لنيل درجة الماجستير ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، دار الأندلس الخضراء ، جدة 1421هـ 200م .

-العمري محمَد بن عبد الله ، **الكليني وتقريره عقيدة الشيعة الإمامية من خلال كتابه الكافي ، دراسة نقدية على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة** ، أطروحة لنيل درجة الماجستير ، كلية الدَعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى ،دار الدراسات العلمية ، مكة ،1433هـ .

-العميدي ثامر هاشم حبيب ،**الشيخ الكليني البغدادي وكتابه الكافي الفروع** ،ط1 ،أطروحة لنيل درجة الماجستير ، قسم آداب في الشَريعة والعلوم الإسلامية ،مكتب الإعلام الإسلامي ، د ، ب ، ن ، 1410هـ 1989م.

-القفاري ناصر بن عبد الله بن علي ،**أصول مذهب الشيعة الإماميةالإثنا عشرية** ،ج1 ،ط1 ، رسالة لنيل درجة دكتوراه ،جامعة الإمام محمَد بن سعود الإسلامية ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، د ب ن ،تاريخ المناقشة 1414 هـ 1993م .

4.الموسوعات:

-الحنفي عبد المنعم ، موسوعة الفرق والجماعات الإسلامية ، رصد مذهبي لكل الطوائف الإسلامية من فرق الشيعة والسنة ، منذ أول فرقة وهي السبئية وآخر فرقة وهي الإخوان وجماعات الجهاد والتكفير والهجرة وأنصار السنة وحزب الله وغيرها ، ط 1 ، دار الرشاد ، 1413 هـ 1993 م .

-الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، النَدوة العالمية للشباب الإسلامي . www.alkachf.net

5. المجلات:

-علاوي الطَيب صالح ،**الإمامة عند الماوردي وإبن حزم من خلال كتابيهماالأحكام السُلطانية والفصل في الملل والنحل** ،مجلَة الدراسات التاريخية والحضارية ،ع14 ، جامعة تكريت كلية الآداب قسم التاريخ ،2012م.

فهرست الآيات :

السورة ورقم الآية	الصفحة
سورة القصص الآية 15	10
سورة الصافات الآية 83	10
سورة البقرة الآية 124	20
سورة التوبة الآية 12	20
سورة الزمر الآية 47	28
سورة الجاثية الآية 33	28
سورة يوسف الآية 35	28

فهرس الأعلام :

العلم	الصفحة
عائشة أم المؤمنين	27-26-9
علي بن أبي طالب	9-11-12-13-14-15-16-17-22-24-42-57
أبي بكر الصديق	12-13-23-25-26
عمر بن الخطاب	12-13-23-25-26
عثمان بن عفان	12-14-15-16-25-42
معاوية بن أبي سفيان	12-15-22-26
الحسين بن علي	13-15-17-23
عبد الله بن سبأ	14-16
طلحة	15
الزبير بن العوام	15
الحسن بن علي	15-17-22-42
يزيد بن معاوية	22
سليمان بن صرد الخزاعي	23
المسيب بن نجبة الالغزاري	23
عبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي	23
عبد الله بن وال التميمي	23
رفاعة بن شداد البجلب	23
المختار بن أبي عبيد الثقفي	23
هشام بن عبد الملك	23
زيد بن علي	23

أبو ذر الغفاري	25
سلمان الفارسي	25
حفصة	26
فاطمة بنت الرسول	26
محمد بن الحسن العسكري	33-27
أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني	22-33-34-35-42-46-50-56-57-60-61-62-64
مشايخ الكليني	35-34
الحسن بن الحسن العلوي	42
أحمد بن الحسن المارداني	42
عبد الرحمان بن أبي حاتم	42
المكتفي بالله	42

فهرس الأماكن :

الأماكن	الصفحة
السقيفة	14
صفين	22-15
سامراء	21
الكوفة	38-22
النخيلة	23
كلين	32
الري	44-43-42-33-32
بغداد	36-35-33-32

فهرس المحتويات :

إهداء
شكر
مقدمة
مدخل: أصول التشيع وتطوره.....9- 17
-تعريفالتشيع.....9
-عوامل ظهور التشيع 13
-خصائص التشيع الأول.....15
المبحث الأول :أصول الشيعة الإماميةالإثنا عشرية 18
-المطلب الأول :تعريف الشيعة الإمامية 18
-المطلب الثاني :عوامل ظهور الشيعة الإمامية.....21
-المطلب الثالث : الخصائص الفكرية والعقدية للشيعة الإماميةالإثنا عشرية 25
المبحث الثاني : الكليني وعصره 33
-المطلبالأول: مولده ونسبه.....33
-المطلبالثاني: إنتاجه العلمي.....40
-المطلب الثالث: خصائص عصره (السياسي والديني).....43
المبحث الثالث : مفهوم الإمامة عند الكليني من خلال كتابه الكافي 47
-المطلب الأول: التعريف بكتاب الكافي ومضمونه العلمي.....47
-المطلب الثاني: أركان الإمامة عند الشيعة من خلال الكتاب.....56
-المطلب الثالث : الاستدلالات التاريخية والعقديةللشيعة الإثنا عشرية ونقد
الإدعاءات.....61
خاتمة.....71
قائمة المصادر والمراجع 74
الفهارس.....83

-فهرس الآيات.....83
-فهرس الأعلام.....84
-فهرس الأماكن.....86
-فهرس المحتوى.....87